احتفالية

في اليوم العالمي للغة العربية

برعاية صاحب السمو الملكي

الأمير الحسن بن طلال المعظم

يوم الاثنين ٥ جمادى الآخرة ١٤٤٥هـ/ ١٨ كانون الأول ٢٠٢٣م

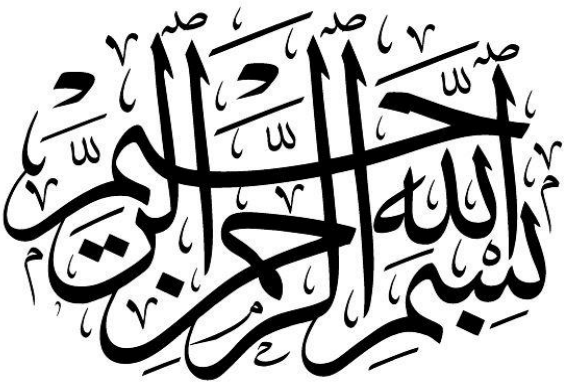
بسم الله الرحمن الرحيم

احتفالية

مجمع اللغة العربية الأردني

في اليوم العالمي للغة العربية

برعاية صاحب السمو الملكي

الأمير الحسن بن طلال المعظم

يوم الاثنين ٥ جمادى الآخرة ١٤٤٥هـ/ ١٨ كانون الأول ٢٠٢٣م

من منشورات

مجمع اللغة العربية الأردني

١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م

الطبعة الأولى
عمان – الأردن
١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (١٢٤٢ / ٢ / ٢٠٢٤)

بيانات الفهرسة الأولية للكتاب:

عنوان الكتاب احتفالية مجمع اللغة العربية الأردني في اليوم العالمي للغة العربية ١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م برعاية صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال المعظم

إعداد مجمع اللغة العربية الأردني

بيانات النشر عمان: مجمع اللغة العربية الأردني، ٢٠٢٤

الوصف المادي ٦٠ صفحة

الطبعــة الطبعة الأولى

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ISBN 978 – 9923 – 9910 – 8 – 4 (**ردمك**)

حقوق الطبع محفوظة لمجمع اللغة العربية الأردني
ويمنع تصوير هذا الكتاب أو إعادة طبعه من دون إذن المجمع

الفهرس

الموضوع		الصفحة
كلمة الأستاذ الدكتور "محمد عدنان" البخيت، رئيس المجمع		٧
الموضوع	**الصفحة**	
الجلسة الأولى	١١	**الجلسة الثانية** ٢٧
مناقشة كتاب "المجمع العلمي العربي في الشرق"		**ندوة حوارية**
– كلمة الأستاذ الدكتور عبدالمجيد نصير	١٣	**برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير الحسن**
– كلمة الأستاذ الدكتور سمير الدروبي	١٥	**ابن طلال المعظم**
– كلمة الأستاذ الدكتور يوسف بكّار	٢٣	– كلمة صاحب السمو الملكي الأمير الحسن ابن طلال المعظم ٢٩
		– كلمة الأستاذ الدكتور محمود السليمي ٣٧
		– كلمة الأستاذ الدكتور محمد الضويني ٤٣
		– كلمة الأستاذ الدكتور عبدالله ولد أباه ٤٩
		– كلمة الأستاذ الدكتور محمد حسين آل ياسين ٥٣

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الأستاذ الدكتور "محمد عدنان" البخيت

رئيس المجمع

الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

سيدي صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال يحفظه الله،

الضيوف الكرام من المؤسسات العربية الشقيقة التي لبّت الدعوة وأكرمتنا بحضورها في معية صاحب السمو الملكي،

الزملاء أعضاء المجمع الكرام،

الضيوف الحضور،

أستأذنكم لأقول:

منذ بداية التدوين في العهود الإسلامية المبكرة كان الاعتماد على النساخ لتوفير نسخة أو أكثر من النص في مختلف فنون الثقافة العربية – الإسلامية وأصبح الطلب على النُّسخ كثيراً بعد انتشار الخط النسخي، هذا بجانب الخطوط الأخرى وبذلك بدأت رحلة المخطوط العربي في أنحاء المعمورة.

ومن المفيد أن أشير هنا إلى ظاهرة الطباعة الحجرية التي كانت معروفة في الأديرة خاصة في لبنان وحلب، وكانت الغاية من وراء ذلك توفير المواد التعليمية، والقراءات الدينية للطلاب ولرعية الكنيسة، ولقد أُعتمدت هذه الطريقة في طباعة نسخ من المخطوطات العربية في المغرب الأقصى، وأن النُّسخ التي وصلتنا تُعامل حسب قناعة المسؤولين في المكتبات على أنها مخطوطات.

كانت أوروبا قد عرفت الطباعة في مرحلة مبكرة عن الدولة العثمانية وغيرها من دول العالم الإسلامي وانبلج هذا الليل الدامس على يد أحد اللاجئين المسيحيين من أوروبا إلى الدولة العثمانية عرف باسم إبراهيم متفرقة (١٦٧٠–١٧٤٧م).

شهدت ظاهرة الطباعة نقلة نوعية كبيرة عندما أسس محمد علي باشا في رملة بولاق المطبعة التي عرفت بهذا الاسم، وكان قد أعدّ لها أحسن إعداد فابتعث لها عدداً من الفنيين المصريين، ومن غيرهم للتدرب على فنون الطباعة في الغرب، ونهض

العلماء المصريون بتحقيق ونشر عيون التراث العربي الإسلامي وأضحت مصر بحق وحقيقة حارسة الثقافة العربية الإسلامية.

وارتفعت المنارة الثانية للطباعة على شواطئ بيروت عندما نقل المبشرون الأمريكان سنة ١٨٣٤م مطبعتهم من مالطة إلى بيروت، وتخصصت بخدمة الأقطار الشرقية واللغة العربية، وأولت عناية كبيرة للنصوص الكنسية، ومن أهمها ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة العربية، وقد انتهت هذه الترجمة في ٢٣ أغسطس ١٨٦٤م على يد عالي سمث وساعده في ذلك بطرس البستاني وناصيف اليازجي والشيخ يوسف الأسيري الأزهري، وظهرت الطبعة الأولى من الكتاب المقدس في العام التالي.

وبعد استكمال تطبيق التنظيمات في الدولة العثمانية أصبح لكل ولاية مطبعة وجريدتها الرسمية باللغتين العثمانية والعربية، أما على مستوى التحرك الإصلاحي الإسلامي في الهند فلقد أسس العلماء المسلمون جامعة عليكرة سنة ١٨٧٤م، وفي ٢٤ كانون الثاني سنة ١٨٩١م أُسست دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن في الهند فتولت إصدار ونشر النصوص العربية.

وظهرت المجلات والصحف السياسية والاجتماعية ودخل القطاع الخاص على خط الإنتاج وعُربت الدواوين، من كل ذلك نصل إلى النتيجة التالية: إن الحركة العربية في مضمونها النهضوي كانت تسير إلى الأمام بشكل سلس.

أما في الجانب السياسي، فإن الاستعمار الأوروبي أطبق على البلاد العربية وأدخل المنطقة في حروب الاستقلال، وعلى رأسها الجزائر وفلسطين.

ومن المعلوم أن نابليون بونابرت وصل إلى مصر وشرّع أبوابها الموصدة للثقافة الغربية ولمبادئ الثورة الفرنسية، ولكن تبقى الحقيقة أن الشيخ محمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ/١٧٩١م) وهو من مواليد الهند وقد هاجر إلى زبيد ليأخذ عن علمائها وعن علماء اليمن، وسبق أن قيل من لم يدرس في زبيد فليتمسح بحيطانها – هو الذي أحيا جذور النهضة اللغوية والفكرية في البلاد العربية والإسلامية، علماً بأن الزبيدي قد سافر من زبيد إلى مكة المكرمة، واستقر أخيراً في القاهرة، وهناك أكمل

قاموسه "تاج العروس من جواهر القاموس" الذي جاء في أزيد من أربعين مجلداً من طبعة الكويت. كان عمله جباراً وكشف الغمة عن اللغة العربية، وبعث مجدها من جديد وهو الذي يعرف النهضة بقوله:

"النهضة الطاقة والقوة ونهّاض هو الذي يقوم بالأمور العظام".

لذا، حينما قامت الدولة العربية الفيصلية في دمشق سنة ١٩١٨-١٩٢٠م كان طبيعياً أن يلتفت فيصل الكبير إلى منزلة اللغة العربية وأهميتها، فأسس المجمع العلمي العربي بدمشق، وبعد ذلك بثلاث سنوات سعى المرحوم جدّكم الكبير عبدالله بن الحسين إلى مثل هذه الغاية النبيلة، فكان من سديد رأيه تأسيس المجمع العلمي العربي في الشرق بعمان عام ١٩٢٣م، علماً بأن هذا المجمع قد أدى دوراً ملحوظاً في نهضة الإمارة ثم توقف بعد ثلاث سنوات من العمل الجاد.

وفي عام ١٩٦١م، تأسست في وزارة التربية والتعليم اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة، وبقيت تؤدي دورها حتى عام ١٩٧٦م، فقام على آثارها مجمع اللغة العربية الأردني في عهد الراحل الملك الحسين بن طلال -طيب الله ثراه- وهو المجمع الذي يحمل الرسالة العربية المقدسة حتى يومنا هذا.

وإدراكاً من القيادات العربية لأهمية اللغة العربية وما تتعرض إليه من تشويه قرروا في مؤتمر القمة العربية بدمشق عام ٢٠٠٨م وفي قمة الدوحة عام ٢٠١٣م الطلب من كل عضو في بلده تشكيل لجنة للنهوض باللغة العربية وحمايتها، وكان من حسن حظ مجمعنا أن استضاف هذه اللجنة التي أنجزت العديد من المشاريع الكبرى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ، ،

رئيس مجمع اللغة العربية الأردني
(أ. د. "محمد عدنان" البخيت)

الجلسة الأولى

مناقشة كتاب "المجمع العلمي العربي في الشرق"

- **كلمة الأستاذ الدكتور عبدالمجيد نصير– رئيس الجلسة.**
- **كلمة الأستاذ الدكتور سمير الدروبي، عضو المجمع.**
- **كلمة الأستاذ الدكتور يوسف بكّار، عضو المجمع.**

كلمة

الأستاذ الدكتور عبدالمجيد نصير(*)

صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال حفظه الله،

الضيوف الكرام أصحاب السعادة،

سماحة الأستاذ الدكتور محمد عبدالرحمن الضويني – وكيل الأزهر،

الأستاذ الدكتور محمد حسين آل ياسين – رئيس المجمع العلمي العراقي،

الأستاذ الدكتور عبدالله ولد أباه – موريتانيا،

الأستاذ الدكتور محمود بن مبارك السليمي – سلطنة عُمان،

الأستاذ الدكتور "محمد عدنان" البخيت – رئيس مجمع اللغة العربية الأردني،

الزملاء الكرام – أعضاء مجمع اللغة العربية الأردني،

الحضور الكريم،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أحمد الله الذي لا إله إلا هو، وأصلي وأسلم على نبيه محمد بن عبدالله الذي بُعث بلسان عربي مبين.

يسعدني وزملائي في مجمع اللغة العربية الأردني، أن نرحب بكم في هذه المناسبة المباركة، اليوم العالمي للُّغة العربية، الثامن عشر من شهر كانون الأول من كل عام، كما اعتمدته اليونسكو.

وإذا كان هذا يوماً يتيماً للعالم للاحتفال بهذه اللُّغة العظيمة في كل عام، فإن حق لغتنا علينا أن نحتفل باللغة العربية كل يوم؛ لأنها لغتنا، وهويتنا، ومظهر مشرق من ديننا، وهي لغة الاتصال بين الله والخلق.

(*) عضو مجمع اللغة العربية الأردني.

وبعد ضياع كثير مما يجمع شتات هذه الأمة من المحيط إلى الخليج، لم تبقَ إلا اللغة العربية –وأقصد اللغة الفصحى– خيط المسبحة الذي ينظم هذه الأمة، ويمتد إلى كل العالم حيث يوجد مسلمون، ويوجد قرآن يُتلى، وصلوات تقام.

ولا يكون الاحتفال بالخطابات فقط، بل بإتقانها بمهاراتها من الجميع.

وإذا كان المعتاد أن يكون لهذا اليوم شعار، فإني، وبكل اعتزاز، أرى أن الشعار المناسب في هذا العام هو

لغتنا العربية هي غزة العزة

وإذا كان الفرق بين الكلمتين، وجود نقطة، فإنها أغلى نقطة في الكون، لأنها مجبولة من دماء شهداء غزة من أطفال ونساء ومستضعفين ومقاومين مجاهدين.

في هذا اليوم المبارك، يحتفل مجمعنا بالذكرى المئوية لميلاد أبيه الروحي: **المجمع العلمي العربي في الشرق**، الذي صدرت إرادة الأمير عبدالله الأول بإنشائه سنة ١٩٢٣م.

سيحدثنا عن هذا المجمع زميلنا، عضو المجمع، الأستاذ الدكتور سمير الدروبي، الذي نشر له المجمع كتابه القيم "**المجمع العلمي العربي في الشرق**". كما سيتناول عضو المجمع الأستاذ الدكتور يوسف بكّار هذا الكتاب، بما يليق.

كلمة

الأستاذ الدكتور سمير الدروبي(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على نبيه الأمين سيدنا محمد العربي الهاشمي الذي بعثه الله رحمة للعالمين.

صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال المعظم –حفظه الله ورعاه–،

الأستاذ رئيس مجمع اللُّغة العربية الأردني محمد عدنان البخيت،

أصحاب المعالي والعطوفة والسعادة،

أيتها السيدات والسادة،

الحضور الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد،

فإنه يطيبُ لي في هذا اليوم، وهو اليوم العالمي للُّغة العربية، أن أرحبَ بكم أجمل ترحيب في مجمع اللُّغة العربية الأردني.

ويطيبُ لي أيضاً أن أقدّم لكم عرضاً موجزاً لكتابي الموسوم بـ"المجمع العلمي العربي في الشرق"، وهو المجمع الذي أسس في عهد الملك عبدالله بن الحسين عام ١٩٢٣م في عمان، أي قبل مئة عام من سنتنا هذه ٢٠٢٣م.

إن المجمع العلمي العربي في الشرق، هو ثاني المجامع اللُّغوية العربية، إذ كان مجمع دمشق الذي أسسه الملك فيصل بن الحسين هو أولُها، بيد أن مجمع عمان قد أثار جدلاً كبيراً بين الباحثين الأردنيين وأولهم ناصر الدين الأسد الذي ذكر أن المجمع لم يقم أصلاً، وتابعه على ذلك كثير من الباحثين معتمدين على ما نشره محمد كرد علي في مجلة مجمع اللُّغة العربية بدمشق عام ١٩٢٤م.

(*) عضو مجمع اللغة العربية الأردني.

ويستثنى من جمهرة الباحثين الذين كثرت أوهامهم حول قيام ذلك المجمع يعقوب العودات، الذي نشر نص إرادة الأمير عبدالله بن الحسين بتأسيس المجمع في مجلة الأديب البيروتية في ستينيات القرن الماضي، ثم أشار إليها علي محافظة في كتابه "تاريخ الأردن المعاصر (عهد الإمارة)" الذي نشره عام ١٩٧٣م، فكان محافظة أول من وقف على نص الإرادة الملكية ومنشور المجمع في "جريدة الشرق العربي" التي ما زالت تصدر حتى الآن باسم "الجريدة الرسمية في المملكة الأردنية الهاشمية". وما نشره العودات ومحافظة عن ذلك المجمع لم يصحح ما وقر في أذهان كثير من الباحثين عن تاريخ الحياة الثقافية في الأردن حول نشأة المجمع العلمي العربي في الشرق.

لقد أمضيت عدة سنوات في تأليف هذا الكتاب الذي هو امتداد لكتابي السابق "مجامع اللُّغة العربية في دمشق وعمان في عهود الهاشميين (١٣٣٨-١٤٤٣هـ/ ١٩١٨-٢٠٢١م)" وصدر عن وزارة الثقافة الأردنية في ثلاثة أجزاء عام ٢٠٢٢م، ورأيت إفراد "المجمع العلمي في الشرق" في جزء مستقل، وأضفت إليه ما هو ضروري من تقديم وملاحق وفهارس، لتقديم صورة واضحة ومعبرة عن قيامه، وما كان له من جهود، وما حققه من أهداف، وما قدمه من إنجازات.

وقد تناولت في هذا الكتاب:

-سياقات ودلالات ودوافع إصدار إرادة الملك عبدالله بن الحسين بتأسيس المجمع، وأهداف المجمع وجلساته، وقراراته ومآله.

-إنجازات المجمع، ودوره في الحفاظ على اللُّغة العربية في المدارس، ودواوين الإمارة، إلى غير ذلك من الإنجازات العلمية، والأدبية، والثقافية والآثارية التي كان من أهمها تحقيق التواصل مع البلاد العربية.

-وقد أردفت الكتاب بمجموعة من الملاحق: الأدبية واللُغوية والتعليمية والعلمية والآثارية التي هي ما خطه أعضاء المجمع بأقلامهم.

وقد تعددت مصادر هذا الكتاب، وأهمها جريدة الشرق العربي، والمذكرات الشخصية، والتراجم الذاتية، والدراسات الأدبية والتاريخية، ومجلات المجامع اللُّغوية، والمجلات الأدبية، والمقالات المنشورة في الصحف والجرائد الأردنية والعربية.

أما أهم النتائج التي وصلت إليها بعد الوقوف على مصادر البحث، فإنها تتجلى في الآتي:

أولاً- كان تأسيس المجمع العلمي العربي في الشرق، في عمان عام ١٩٢٣م استجابةً موفقةً، وردّاً عمليّاً على الظروف التي أحاطت بنشأة الإمارة، التي سعى أميرها عبدالله بن الحسين إلى بناء صرح علمي شامخ يكون أداة قوية في تنفيذ طموحاته وتطلعاته إلى نهضة اللُّغة العربية في التعليم والمعارف، ودواوين الدولة، وذلك بعد توحيد أجزاء الإمارة، وإعلان استقلالها في١٩٢٣/٥/٢٥م.

وقد شجعت حركة توافد الاستقلاليّين على عمّان، من سوريا والعراق، فكرة إنشاء مجمع لُغوي في عمّان، وبخاصة أن حزب الاستقلال، وهو حزب قومي قد اتخذ من اللُّغة العربية دِعامةً قويةً، وأساساً متيناً يُعتمد عليه في دعوة أبناء الأمة إلى النهضة التي لا يمكن أن تصل الأمة إليها إلا بإحياء اللُّغة العربية، وجعلها لُغةً لعلوم العصر ومصطلحاته.

ثانياً- أكدت الوثائق التي وقفنا عليها حقيقة قيام "المجمع العلمي العربي في الشرق" وأهم هذه الوثائق نص الإرادة الأميرية المطاعة التي صدرت في ١٩٢٣/٧/١٧م، وأمرت بإنشاء المجمع برعاية الأمير، علماً بأن هذه الإرادة قد وردت في "الشرق العربي" الجريدة الرسمية للبلاد، كما أوردها كل من يعقوب العودات، وعدنان الخطيب، إلا أن نصها عند العودات كان أكملَ نصوصها وأوفاها.

ويعد منشور المجمع الوثيقة التي تلي نص الإرادة الأميرية في الأهمية، وقد نشر هذا المنشور في "الشرق العربي" في السادس من صفر سنة ١٣٤٢هـ، الموافق للسابع عشر من أيلول ١٩٢٣م، وقد حدد هذا المنشور أغراض المجمع وأهدافه، التي

كان "إحياءُ اللُّغة العربية في هذه المنطقة بجعل التعليم في مدارسها باللُّغة الفصحى أولها، إضافة إلى توحيد المصطلحات العلمية والإدارية والعسكرية في البلاد العربية، وإيجادِ صلة بين البلاد العربية بمبادلة صحف أخبارها، وانتخاب ذوي الفضل فيها أعضاء شرف فيه، يشتد بهم أزر هذا المشروع المهم في إحياء مجد العرب باتحادهم وحفظ لغتهم"، إلى غير ذلك من عظيم الأهداف، التي تحقق أكثرها على الرغم من قلة الموارد، وضخامة العداوة من المستعمرين الجدد، الذين شعروا أن المجمع قلعةٌ حصينة تقف صامدةً في وجه مشاريعهم الهادفة إلى تفكيك المنطقة العربية، وإحياء النزاعات الطائفية والعرقية، والمذهبية والمناطقية بين أبنائها، تمهيداً لمحو شخصيتهم الحضارية، وهويتهم اللُّغوية الجامعة والموحدة لهم جميعاً.

ثالثاً– كان الارتقاءُ بالتعليم من أسمى الأهداف التي سعى "المجمع العلمي العربي في الشرق" إلى النهوض بها، وبخاصة أنه ذكر في منشوره "... أنه في بيئة عربية لم يزل أهلُها مشبعين من روح البداوة، ولم ينالوا قسطاً من التعليم الضروري في ما مضى...". ولذا سعى المجمع بكل ما توفر لأعضائه من نفوذ في دوائر الإمارة، إلى النهوض بالتعليم عن طريق بناء المدارس، وزيادة عدد طلابها، واستقطاب المعلمين الأكفياء من البلاد العربية للتدريس فيها، واتباع الأساليب الحديثة في التعليم، وتوحيد المناهج والمقررات الدراسية، وزيارة المدارس ميدانياً، فقفز عدد المدارس من أربع مدارس رسمية، إلى ثلاثٍ وخمسين مدرسة ما بين ابتدائية، وإعدادية وثانوية وصناعية، قارب عدد طلابها الخمسة آلاف طالب في أقل من ثلاث سنوات.

رابعاً– خرج المجمع من دائرة القطرية أو المذهبية الضيقة التي خطط لها الاستعمار، وغرس فيها خدمه وغلمانه، وأعلن الأمير أنه مجمع عربي لكافة الأقطار العربية، وقد جاءت هذه الدعوة إلى قومية المجمع رداً على مكائد الاستعمار الغربي، الذي عمل على محو هذه الدعوة، وتمويتها في نفوس العرب، وسعى بكل قوته إلى طمس الهوية العربية الإسلامية، حتى أصبحت غائبة أو ضعيفة في أكثر البلاد العربية في العشرينيات من القرن الماضي.

وقد تجلى هذا الإنجاز العظيم منذ اللحظات الأولى لولادة المجمع، عندما سمّى أمير البلاد الأعضاء العاملين في المجمع: الشيخ سعيد الكرمي الفلسطيني، ورضا توفيق الفيلسوف التركي، والشيخ مصطفى الغلاييني العلامة اللبناني، ورشيد بقدونس المسيحي الدمشقي، والأديب محمد الشريقي السوري. وفتح لهم الأبواب للتواصل مع إخوانهم العلماء في الأقطار العربية، فانتخبوا الأعضاء الفخريين في المجمع وهم:

أحمد زكي باشا الملقب بشيخ العروبة، وصاحب الأيادي البيضاء في تطوير لُغة الدواوين بمصر، وأحمد عباس زكي اللبناني الفقيه الشاعر الروائي المربي الكبير، ومحمد كرد علي شيخ أدباء الشام، وأول رئيس للمجمع العلمي العربي بدمشق، والأب أنستاس ماري الكرملي اللُّغوي العراقي، وصاحب مجلة "لُّغة العرب"؛ وإسعاف النشاشيبي الأديب المقدسي الكبير، والمدافع العنيد عن اللسان العربي في مقالاته ومحاضراته وكتبه.

ومما هو جدير بالذكر هنا أن أعضاء المجمع من العاملين والفخريين، هم جلّة علماء العربية في ذلك الزمان، إضافةً إلى إتقانهم وتضلعهم في اللُّغة التركية وغيرها من اللغات، مثل: اللاتينية واليونانية، والحبشية والفارسية، والإنجليزية والفرنسية.

خامساً– شهدت الإمارة الوليدة اضطراباً في استخدام المصطلحات الإدارية التي تغيرت من وزارة إلى أخرى، الأمر الذي أدى إلى اختلال في مكاتبات الدولة ومراسلاتها ووثائقها، وبدا الضعف جليّاً في لُّغة كثير من موظفي الدولة، فعمل المجمع على توحيد المصطلحات والألقاب، وشجّع الموظفين على تحسين لغتهم، والارتقاء بكتابتهم، قارناً إلى ذلك التهديد بتسريحهم من وظائفهم إذا لم يجوّدوا لغتهم، ويحسّنوا الكتابة الصحيحة فيها.

سادساً– كانت جهود المجمع في الاهتمام بآثار الإمارة، وفي الحفاظ عليها، ونشر الوعي المجتمعي بقيمتها التاريخية والفنية والعلمية والحضارية كبيرةً، فقد نصّت إرادة الأمير عبدالله بن الحسين الآمرة بتأسيس المجمع على أن "الأعضاء العاملين فيه يكونون، وفي الوقت نفسه، هيئة إدارية لمصلحة الآثار"، ولذا وضع رئيس المجمع

الشيخ سعيد الكرمي طلب الأمير موضع التنفيذ العملي، وأشار في منشور المجمع إلى سعيه الحثيث وراء جمع الآثار التاريخية، التي أصبحت واحدة من المسؤوليات الجمة الملقاة على كاهل المجمع، وقام أعضاء المجمع الذين هم الهيئة الإدارية لمصلحة الآثار بصياغة قانون بخصوص الآثار القديمة، ونُشرت لائحة القانون في "الشرق العربي"، وأُسست دائرة لحفظ الآثار القديمة، واختير عضو المجمع الفيلسوف التركي رضا توفيق مديراً لدائرة الآثار العامة سنة ١٩٢٤م، وكان دور رضا عظيماً في الحفاظ على آثار البلاد، وتوعية الناس بأهمية آثار بلادهم من خلال مقالاته التي نشرها في "الشرق العربي".

وأدرك المجمع خطر وجود البيوت السكنية بين مواقع الآثار، وبخاصة في وسط العاصمة عمّان، فأطلع علي رضا باشا الركابي رئيس النظار، أي رئيس الحكومة في مصطلحنا المعاصر، على الخطر المحدق بآثار العاصمة، فبدأ يخطط لترحيل السكان من المواقع الآثرية، لتبقى تراثاً حضارياً إنسانياً، وشاهداً على المجد العريق للأردن، وما مرّ عليها من أمم وحضارات، وعملت جريدة "الشرق العربي" على نشر المقالات التوعوية والتعريفية بأهمية هذه الآثار في نهضة البلاد تمهيداً لإعادة تليد مجدها وسابق عزها.

سابعاً– حقق المجمع العلمي العربي في الشرق، ضروباً مختلفة من التواصل الثقافي مع البلاد العربية، عندما وظف الجريدة الرسمية "الشرق العربي" لتكون نشرة للمجمع، وبخاصة حينما كان عضو المجمع محمد الشريقي رئيس تحريرها، مشرفاً على الشؤون الكتابية في المجمع، ومديراً لمطبعة الحكومة.

وقامت هذه الجريدة بالتواصل مع الكليّات والمدارس، والمطابع ودور النشر، والمجلات والجرائد، والمراكز الثقافية، والجمعيات العلمية في البلاد العربية. والقارئ للشرق العربي قلّما يجد عدداً من أعدادها خلواً من الأخبار المتعلقة بالحياة الثقافية في البلاد العربية، إضافة إلى متابعة كل جديد من المجلات والصحف، والأخبار والمهرجانات والاحتفالات، التي كانت ترد أخبارها من البلاد العربية إلى إدارة الجريدة،

فتقوم بتعريف قرائها بها وإطلاعهم عليها، ولذا فإنه يمكن القول: إن هذه الصحيفة كانت حريصة على التعبير عن رسالة المجمع العلمي بعمّان، الذي كان التواصل العلمي والثقافي مع البلاد العربية من أبرز أهدافه، وقد تم ذلك فعلياً، ووصل صوت المجمع ودعوته إلى الحجاز ومصر، وحلب ودمشق، وبيروت والقدس، بل إن جريدة المجمع "الشرق العربي" قد نشرت سلسلة من الأبحاث والمقالات التي تعرف بالبلاد العربية كافة.

ثامناً– كان تأسيس مكتبة عامة في عاصمة البلاد، من أهم أهداف المجمع، وقد تحقق ذلك عندما قدَّمَ أحد أعضاء المجمع، وهو الفيلسوف التركي رضا توفيق، تبرعاً سخياً لهذه المكتبة، إذ وهب مكتبته الخاصة للمجمع، علماً بأن عدد كتب رضا توفيق المهداة للمجمع قرابة خمسة آلاف مجلد وربما زادت على ذلك، وهي مطبوعة بالعربية والفارسية والتركية، والفرنسية والإنجليزية والألمانية، وغيرها من اللغات، وقد وقفت على خمسين كتاباً محفوظاً في مكتبة الجامعة الأردنية، وهي جلّ ما تبقى من كنوز هذه المكتبة العظيمة، التي قل نظيرها في البلاد العربية والإسلامية يومذاك، فوجدت أنها مصادر جليلة في اللغات والأدب، والتاريخ والحضارات، وعلم الاجتماع وتاريخ العلوم وغيرها، وتعود تواريخ طباعتها إلى القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين الميلادي.. قلت: إن ما قدمه عضو المجمع الفيلسوف التركي كان منحة سخية عظيمة خدم بها الأردن والمجمع، الذي خطط لبناء دار لها بجانب المسجد الحسيني، علماً بأن ما كان متوفراً من كتب في الأردن يومذاك مجموعة قليلة من الكتب الدينية والتاريخية واللُّغوية، التي يمتلكها أفراد قلائل من علماء الدين الإسلامي ورجال الدين المسيحي وبعض المثقفين.

تاسعاً– إن نهاية المجمع المؤلمة كانت بتخطيط ومكر من المستعمر الإنجليزي، الذي مزق بلاد الشام بالتآمر مع المستعمر الفرنسي، إذ رأى المستعمران في أهداف المجمع الساعية إلى النهضة العربية، وإحياء اللُّغة العربية لُغة إدارية وعلمية، والتوسع في إنشاء المدارس، خطراً يهدد مشاريعهم ومخططاتهم الظالمة في

المنطقة، فحاربوا المجمع، ومنعوا صحيفته من نشر الموضوعات القومية والوطنية، والحضارية والتاريخية، والأدبية والعلمية، وضيّقوا الخناق على أعضائه العاملين حتى عاد بعضهم إلى بلاده، ومن بقي منهم أصبح مشلول الحركة، وممنوعاً من الكتابة في صحيفة "الشرق العربي"، علماً بأن المستعمرين الذين عادوا المشروع الحضاري للمجمع، فرضوا الفرنسية في سورية ولبنان، والإنجليزية والعربية في فلسطين، وسمحوا للقطعان الوافدة من الغزاة والمستوطنين، بتأسيس الجامعات والمدارس، والمعاهد في فلسطين، بينما كانت الإمارة ممنوعة من إنشاء المدارس الثانوية، وما سُمح إلا بمدرسة واحدة هي مدرسة السلط الثانوية، وبقي ذلك الحصار المفروض على التوسع في التعليم الثانوي حتى منتصف الأربعينات من القرن الماضي.

وخلاصة القول: إن "المجمع العلمي العربي في الشرق"، من أهم الإنجازات التي تحققت في عهد الملك المؤسس عبدالله بن الحسين، الراعي والداعم لهذا المجمع، وقد نجح المجمع في إنجاز ما عهد به إليه من أغراض وأهداف منذ ١٩٢٣/٧/١٧م وحتى مطلع ١٩٢٦م، وما بناه المجمع في هذه الفترة الزاهية من عمره، يعد أساساً للنهضة العلمية والتعليمية، والأدبية والصحفية في البلاد، وكان مشروع ذلك المجمع من أقوى الدعائم التي سوغت إنشاء مجمع اللُّغة العربية الأردني عام ١٩٧٦م.

وختاماً، فإنني أكرر الترحيب بالحضور الكرام وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال، وبضيوف المملكة من البلاد العربية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين.

كتاب: المجمع العلمي العربي في الشرق
مقاربة عامّة

الأستاذ الدكتور يوسف بكّار (*)

-١-

أصدر سمير الدروبي عام ٢٠٢١م، بمناسبة مئويّة الدولة الأردنيّة، كتابًا بعنوان "مجامع اللّغة العربية في دمشق وعمّان في عهود الهاشميين" (١٣٣٨-١٤٤٣هـ/١٩١٨-٢٠٢١م) في ثلاثة أجزاء، وخصَّص الجزء الثالث للمجمع العلمي العربي في الشرق منذ تأسيسه عام ١٩٢٣م إلى تأسيس مجمع اللغة العربيّة الأردني الحاليّ عام ١٩٧٦م. ورغب المؤلف في أن يخرج الجزء الثالث من الكتاب إخراجًا جديدًا موسّعًا ومتمّمًا بعنوان جديد "المجمع العلمي العربي في الشرق" (١٣٤١هـ/١٩٢٣م - ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م) بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المجمع العلمي العربي في الشرق؛ فحذف منه الفصول الثلاثة الأخيرة، وألحق بالكتاب ملاحق عدّة مهمّة وشجية الصّلة بمهمات المجمع وأهدافه، وفهارس مهمّة وافية دقيقة للأعلام والأُمم والطوائف والجماعات والبلدان والأماكن والمواقع والمدارس والوظائف والألقاب والمصطلحات الدينيّة والعلميّة والإداريّة والسّياسيّة. ناهيك بثَبَتٍ للمصادر والمراجع.

-٢-

العنوان مستقى من الإرادة الأميريّة، كما نشرتها جريدة الشرق العربي، بتأسيس مجمع علميّ برعاية الأمير نفسه أُريد له أن يكون جامعاً للأقطار العربيّة وبعض الإسلاميّة، لترسيخ العُرى القوميّة والإسلاميّة والعلميّة، وتمتين الهوية العربيّة التي كان المستعمر يسعى جادًّا لإضعافها وطمسها بوسائل شتّى.

(*) عضو مجمع اللُّغة العربية الأردني.

وتكمن دلالة هذا في اختيار الأعضاء الخمسة العاملين، ثم انتخاب أعضاء الشرف، من غير قطر عربي، وأحسن المؤلف صنْعًا بأن ترجم لكلّ منهم ترجمة تفي بالغرض.

ونهج الأمير الحسن بن طلال النهج العروبي نفسه في تأسيس "منتدى الفكر العربي" من حيث الاسمُ والأُمناء العامّون والأعضاء والأهداف والاهتمامات.

-٣-

لا غرو، إذًا، أنْ يُعنى الأمير عبدالله بتأسيس مجمع علمي؛ فقد تضافرت أسباب مؤسسيّة وشخصيّة. فأمّا الشخصيّة فهي أنّ الأمير نشأ، كما يذكر في "آثاره الكاملة" نشأة عربيّة(*) محضة، وحفظ القرآن الكريم، وتعلّم علوم العربيّة والتركيّة والعلوم العسكريّة؛ وهو صاحب رسالة "من أنا" التي دبّجها للنشء العربي بوحيٍ كتاب الله، جلّ وعلا، وهَدْي الرسول الأعظم صلّى الله عليه وسلّم، ومن آثار الأعلام القدامى؛ وخصّ بها الجزء الرّابع من "الآثار الكاملة" وعنوانه "عربي يتحدّث عن العرب" (ص٣٩٤-٤٤٩). إنّها تتحدّث عن تاريخ الأمّة العربيّة وعلومها، ولا سيّما اللّغة العربيّة بكلّ فروعها، وهي ذات دلالات ثقافيّة وعلميّة واسعة، ووثيقة مهمّة جديرة بأن تُضاف إلى ملاحق الكتاب لأنها فاتت المؤلف، وإنْ أشار في مواضع من كتابه إلى حبّ الأمير للّغة العربيّة واهتماماته بإحيائها والذّود عنها؛ وحريّ بالمركز الوطنيّ لتطوير المناهج أن يفيد منها.

-٤-

الكتاب أصيل وعلميّ نَصِبَ مؤلفه وجَهَد واجتهد، وهو تأريخيّ شموليّ استقصائي نقديّ تنويريّ. استهلّه بإرادة تأسيس المجمع، ثمّ شرع يفصّل في ما نصّت عليه في خلال السّنوات الثلاث الوحيدة من عمره.

(*) الآثار الكاملة للملك عبدالله بن الحسين، الدار المتحدة للنشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٧٢م، ص٤٠.

الفصل الأول يشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأوّل: تناول فيه ثلاثة بنود هي: الأول: السياقات التاريخيّة للإرادة الأميريّة؛ والثاني: خلاف الباحثين في شأنها ومصادرها حيث قدّم المؤلف في موضوعة الخلاف ما حقُّه التأخير، فلو أخّره إلى ما بعد الكشف عن حقيقة المجمع لكان أجدى وأنسب منهجيًّا؛ وهذا المبحث المهم من الكتاب وسمته بـ"النقديّ"، وهو النقد العلمي الدقيق الذي أملاه عليه كشفه القناع عن حقيقة المجمع القديم فآثر أن يقدّمه تمكينًا له وتعضيدًا وربما تشويقًا للقارئ لمواصلته ومتابعته؛ ولو أنّه جاء متأخرًا لكان نتيجة حتميّة منطقيّة منهجيّة وتتويجًا له.

مهما يكن، فقد بان للمؤلف بعد تقرٍّ واستقصاء مضنٍ لما كتب عن المجمع، أنّ حقيقته غامت عن عدد من الدّارسين، ولا سيما الأردنيين وفيهم راحلون من أعضاء مجمع اللغة العربيّة الأردني الحالي، رحمهم الله جميعًا. وقد وقف المؤلف على آراء الباحثين التي تضاربت بخصوص تاريخ تأسيس هذا المجمع وأهدافه وغاياته، وجعل يتتبعهم واحدًا واحدًا.

ويبدو أن أكثر هؤلاء لم يكترثوا للأمر كثيرًا ويتابعوه ويفوه حقّه، فآثروا السّلامة وركنوا إلى مقولة محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق في مذكّراته في العَشْريّة الرابعة من القرن العشرين، وهي: "واتفق أن كان مجمع عمّان ناقص التّركيب لقلّة الرّجال فأخفق" (ص١٠).

أمّا البند الثالث: فعن مصادر الإرادة الثلاثة، وبيّن المؤلف أن مضمون الوثيقة يكاد يكون واحدًا في مصادرها، وإن لم يذكر أيٌّ منها مصدرَه، وقد خمّنه المؤلف تخمينًا منطقيًا مقبولًا.

وفي هذا البند كرّر المؤلف بعض ما ترجم للأعضاء العاملين، والتكرار غير قليل في الكتاب ولا سيّما في مطالع الفصول والمباحث وإن يندرج في ما أدعوه التّكرار التوكيديّ التّذكيري، لكن لا مناص من التّخفف ممّا لا حاجة إليه منه.

أمّا المبحث الثاني الدلالاتُ التاريخيّة للإرادة وتسميتها أعضاء المجمع فأهم ما فيها الرّغبة في إحياء الآثار القوميّة، ورفْع منار المعارف العربيّة، وأنّ المجمع مشمول برعاية الأمير وحمايته لتضمن له الغطاء السّياسيّ والسّند القانوني، وتُضفي عليه هالة من التقدير والاعتبار والدعم، وتكتب له الديمومة. وأمّا دوافع الإرادة وأسبابها موضوع المبحث الثالث من الفصل فحصرها المؤلف في خمسة.

-٥-

يدرس الفصل الثاني أهداف المجمع وأعماله في ثلاثة مباحث كذلك: الأوّل، أهداف المجمع وغاياته من خلال منشوره. وقد تتبعها المؤلف بدقة وحصرها في خمسة. أمّا المبحث الثاني فعن جلسات المجمع وقراراته إذ عقد ثلاث جلسات. وليس ثمّة أخبار أو إشارات إلى جلسات أُخرى أو تسويغٌ لتوقفها. وأمّا المبحث الثالث فخُصّص لمصير المجمع وما آل إليه، إذ استمر في أداء رسالته حتّى نهاية عام ١٩٢٦م، وتوقف بعد ذلك لأسباب اجتهد المؤلف في استشفافها.

-٦-

ويقف الفصل الثالث والأخير عند منجزات المجمع ويحصرها في ثلاثة أيضًا: الأوّل: الحفاظ على اللغة العربيّة الفصيحة في دواوين الإمارة. وينبجس منه، كذلك، الارتقاء بمستوى تدريس العربيّة الفصيحة في المدارس. والثاني: نشر الكتب والرسائل والتواصل الثقافي مع الدول العربيّة والأجنبيّة، وإنشاءُ مكتبة المجمع. والثالث: محاضرات المجمع وإصدار مجلته وتأسيس متحف الآثار.

الجلسة الثانية

ندوة حوارية برئاسة

صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال المعظم

- **كلمة صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال المعظم – رئيس الجلسة.**
- **كلمة الأستاذ الدكتور محمود السليمي.**
- **كلمة الأستاذ الدكتور محمد الضويني.**
- **كلمة الأستاذ الدكتور عبدالله ولد أباه.**
- **كلمة الأستاذ الدكتور محمد حسين آل ياسين.**

كلمة

صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال المعظم

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه.

روى الحسن عن أبي الحسن عن جد الحسن صلى الله عليه وسلم القول الحسن: إن أحسن الحسن الخلق الحسن.

قبل كل شيء، نقرأ الفاتحة من أعمق أعماقنا على أرواح شهدائنا الأبرار في غزة الأبية وسائر فلسطين الغالية، سائلين المولى العلي القدير أن يحمي أهلنا هناك ويرعاهم وينصرهم.

أُرحب بكم جميعاً، بهذا الحضور الخاص، وفي هذا اليوم الخاص، أُهنئكم وأحييكم فنحن نحتفي ونحتفل اليوم بالذكرى الخمسين، بذكرى اليوم العالمي للغة العربية، أيّ اليوبيل الذهبي، ويشاركنا في هذا الاحتفال الخاص أخوة أعزاء من أقطار عربية مختلفة.

أبدأُ بسماحة الدكتور محمد عبدالرحمن، وكيل الأزهر.

أُرحب بك مرة أخرى، وأرحب بأنك أتيت ناقلاً رسالة من الإمام الأكبر، وأقول في هذه المناسبة وأُشير إلى البحث الذي يهمني في هذه الفترة تركيز الضوء عليه وهو الأسلوبية المبدعة في مخاطبة الآخر، وهذا ما أراه، وهو أسلوبية الإمام الأكبر، ونحن بأمسِّ الحاجة للمزيد حول هذا الموضوع.

الأستاذ الدكتور محمد حسين آل ياسين، رئيس المجمع العلمي العراقي.

الأستاذ عبدالله ولد أباه، أهلاً وسهلاً.

ونحن ندين للشناقطة بالشيء الكثير، وأشكركم على هذا التشريف الغالي، وآمل في يوم من الأيام أن يتاح لي زيارة شنقيط إن شاء الله.

أمّا الدكتور محمود بن مبارك السليمي من سلطنة عُمان، صديق عزيز وممثل لإخوة أعزاء، أهلاً وسهلاً.

أقول مع السلف الصالح "كُل ما أدّبني الدهر أراني نقص عقلي، وكلما ازددت علماً ازددت علماً بجهلي".

أقول، وبتصرف قليل من فقه اللغة وخصائص العربية للثعالبي، الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان والذي جعل اللغة العربية لغة باقية تحمل إلى الناس مضامين الخير، وأنا هذا اليوم هنا معكم، بينكم، لأتحدث عن بعض المضامين.

أنا الفقير إلى رحمته تعالى أرى أن إشارتكم للغة الأم ومفهوم الأمة أمر مهم، وكم يسعدني هذا الجمع في مجمعنا قُرب جامعتنا وليس ببعيد عن جامعنا. وأرى أن الوطنية والإحساس بأهمية اللغة في الشرق وفي الغرب أمر في غاية الحساسية في هذه الأيام، حساسية مفرطة بالمشاعر الوطنية التي عبرتم عنها إزاء الغزاة والطغاة والولاة، الذين نالوا وينالون مِنَّا. والجانب الآخر كلمة الأمة مشتقة من اللغة الأم لأنها جموعة كالأم، ومن جانب آخر تجمع أبناءها معاً، فعندما نتحدث عن السلف الصالح يذكرني هذا المفهوم الأمة التي تروم الاحتواء وليس الإقصاء، فلا تقصي أيّاً من أبنائها من حيث المبدأ.

وحين نقول الأمة فبذهننا أيضاً الأمة الإسلامية، وكما قال الإمام الشاطبي(*): "تعظم الجوامع ونحترم الفوارق" فما هي جوامعنا وقواسمنا المشتركة؟

أعود مرة أخرى وأقول: الديانات لا تتحاور، ولكن الإنسان يتحاور مع أخيه الإنسان.

القضية الفلسطينية كانت في يوم من الأيام القضية السورية عام ١٩١٩م، وهنا أتحدث عن الدستور الفيصلي. لم تكن هنالك قضية فلسطينية وقبلها قضية يهودية.

(*) إبراهيم بن موسى اللّخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت٧٩٠هـ/١٣٨٨م)، من علماء الأندلس في علم الحديث والفقه، له كتاب الموافقات في أصول الفقه.

القضية الفلسطينية ليست مرتبطة بالقضية اليهودية. منشآن ومساران لا يلتقيان، لا من حيث السردية ولا من حيث البعد التاريخي.

وإذ أشكر الدكتور الدروبي والدكتور بكار والدكتور "محمد عدنان" البخيت بطبيعة الحال الملهم لهذا الإبداع، أقول يا حبذا لو تتوسعون في نشر الدراسات التي قمتم بها حول تأسيس المملكة، لأننا لم نصل للمفاهيم المبسطة التي تعزز الوطنية الحقيقية. في هذه الأيام ونحن على أبواب انتخابات ديمقراطية علينا العمل على تعميق القناعات في انتمائنا لنتذكر ما تفضلتم وذكرتموه اليوم، "حكومة مؤاب" على سبيل المثال عبارة جديدة علينا.

أعود مرة ثانية وأقول المسيحية في الشرق وكل شيء في الشرق حقيقةً مرفوض من قبل مدرسة الاستغراب (Occidentalism) كما يسميها دومينيك دو فيلبان، وزير الخارجية الفرنسي السابق، الذي اعترض على حرب العراق واعترض على ما يجري في غزة، ولكن الحقيقة أن الحقّ يعلو، ويعلو بلسان عربي مبين غير ذي عوج. فأرجو أن تكون الأسلوبية أيضاً في نقل الحقيقة مُبينة وغير ذي عوج.

أصبح ترتيب بيتنا الداخلي من الأهداف الأساسية التي يجب أن نتبناها. ولا ننسى أيضاً عرب الشتات الذين يضمون بين صفوفهم منجزين كباراً، يستحقون الاهتمام والمتابعة ولو من خلال الشابكة (الإنترنت)، حتى لا يفقدوا الصلة بلغتهم الأم مع تعاقب الأجيال، وهؤلاء إن أرادوا العودة فلن يعودوا إلا إلى مجتمع الكفاءة.

نتحدث عن العربية في الشرق، والشرق اليوم مقسوم إلى جزيرة ومشرق، والمشرق هذا يتفتت كل طالع شمس بتوجهات جديدة. وعليه أقول: أصبح التكامل بين الثروة ورأس المال الإنساني الذي هو أساس قيام النهضة أمراً مصيرياً.

انظروا إلى خرائط النقل البحري وراجعوا كلمة أحد المشرفين على قناة السويس الذي يتحدث بكل وضوح أنه في عام ٢٠٥٠م سيكون النقل البحري ثلاثة آلاف تليار طن. قناة السويس لها بديل، قناة بن غوريون، وقناة ملقا في الشرق الأقصى لها بديل،

وقناة بنما لها بديل، والبديل هنا سيكون في إقامة واقع جديد صناعي للنقل من مدينة غزة المرتقبة.

الخيارات التي تواجهنا مُرّة، إنسانياً وروحانياً. وبالنسبة لنا في هذا اللقاء العظيم الذي بعث فيَّ، على الأقل، بصيص أمل في كوننا ننظر للحاضر والمستقبل على أساس من التمكّن من اللغة، فاللغة ليست وسيلة تعبير فقط، بل هي فضاء تحليلي موضوعي، إن جاز التعبير، يأخذ في الحسبان الظروف التي نعايشها، والعبرة أن نواكب عصرنا مع تأكيد قيمنا النهضوية وهويتنا.

لقد شكلت النهضة العربية في بدايات القرن، كما علمنا من أحاديثكم المليئة بالإشارات الموضوعية، أننا أمام خيارين: خيار التنوع واحترام الآخر؛ والخيار الآخر الذي ليس خياراً بقدر ما هو واقع: استقطاب الكراهيات. ولو كانت الكراهيات مستقطبة بيننا وبين الآخر فهذا موضوع له شأن، ولكن استقطاب الكراهيات بيننا، هذا عربي وهذا مسلم، وهذا من شاكلتي وهذا من شاكلة غيري، والشارع بطبيعة الحال فيه من الغليان ما فيه بسبب الفتن هنا وهناك.

مرة ثانية العرب في المشرق واحد وسبعون مليون عربي ونيف في فلسطين ولبنان وسوريا والعراق والأردن، وأقول إضافة لذلك: القوميات الأربع هي عصب الثقافة في المشرق، وكما تعلمون تستند هذه القوميات الكبرى في مشرقنا إلى أعمدة أربعة وأتجنب (أل) التعريف: عرب، وفرس، وترك، وكرد، وقد أغنى وجود هذا التعدد القومي والتنوع الديني واللغوي الحياةَ الاقتصادية الاجتماعية والثقافية في إقليمنا المشرقي وإقليمنا في الجزيرة ليكملا بعضهما البعض.

كانت الهوية العربية منفتحة على التعدد قبل أعوام كما سمعنا الحديث عن مجمع المشرق العربي، ويمكن القول إن تاريخنا العربي الإسلامي يشهد أن جوهر الهوية العربية لا يتناقض مع التنوع الديني والإثني والثقافي الذي احتضنته أمتنا منذ قرون. وقد أبدع الدكتور "محمد عدنان" البخيت كعادته في تناول هذا الجانب من موضوعنا الشائك كما يبدو لي، والبسيط إن أردنا أن نُبسطه.

بين الاستشراق والاستغراب: نتوقف هُنا عند مفهوم الاستغراب، وهو ليس مقابل الاستشراق، سواء أكان ذلك علماً أو ظاهراً، إنه ينطوي على معاني الانغلاق ورفض الاندماج، انظروا إلى الحركة التي تسمى الآن يمينية في العالم.

عربياً اليمين من اليُمن واليسار من اليُسر، ولكني أرفض التستر تحت غطاء الديمقراطية والعيش المشترك، عندما نرى حكومات تتخذ مواقف أشبه بالمواقف الصليبية القديمة التي تتجدد في مثل هذه الأيام فلا ينطبق هذا إلا نظرياً، ولكن علمياً هنالك الأنا العربية التي تدرك خصوصيتَها التاريخية والحضارية والثقافية، كما استمعنا في هذا الصباح، وفي المقابل يوجد الآخر المهيمن المتفوق في مجالات مادية عدة، والمختلف في الهوية والانتماء، ومع ذلك لا بد من تعزيز التواصل بين هذا الأنا وذلك الآخر، لأن الآخر قد يكون الأنا في نهاية المطاف؛ خصوصاً في الترجمة المتقنة من العربية إلى غيرها وبالعكس، وفي هذا السياق فإنني أُشفق على المترجم العربي في الهيئات الدولية حين يتصدى للترجمة من لغات عربية متعددة، سامحوني لو أثرت هذه النقطة لأن اللهجات العربية المختلفة، مع احترامي للجميع، تُصعب العمل على المترجم. مثلاً لو قلت فهرس الحرمان المتعدد، لقالت المترجِمة كما قالت في الأمم المتحدة فهرس التعسف المتعدد.

من يعيش الحرمان المتعدد في وطنه هو محروم من المياه ومن الطاقة ومن الغذاء ولكن من يعيش هذا الحرمان نتيجة للعدوان فسيصبح هذا الحرمان تعسفاً. والجوع أو التجويع يُستخدم كسلاح من أسلحة الحرب الحديثة. قبل أيام تحدَّث الدكتور غسان أبو ستة[*] عن نقص السعرات الحرارية لدى الأطفال، وقال إن هؤلاء أحياء اليوم، ولكنهم حقيقة أموات إذا استمرت درجة الحرارة من (١٠) وما دون، ما لم تتوفر لهم ليس الأغذية فقط ولكن السعرات الحرارية ليستطيعوا أن يشكلوا مناعة ضد هذا الهول.

(*) طبيب تجميل وترميم فلسطيني، شغل منصب رئيس جراحات التجميل في الجامعة الأمريكية في بيروت في المدة (٢٠١٢-٢٠٢١م).

وتبقى في النفس غصة بأن شرقنا مهدد، وكأن الغرب نسي أو تناسى من أين تشرق الشمس؟! كما تساءل رينيه ديكارت. أعني بصريح العبارة أن الشرق مقرون بالنور والتنوير وحتى الإشراق، وهذا الأمر يتم تجاهله عن عمد وسبق إصرار وتعصب لا مبرر له إلا الاستحواذ، لقد وصلوا إلى مرحلة معينة من التنمية المادية ولا يريدون أن يُشركوا أحداً فيها إلا اللّهم الملايين من المهجرين في الشتات العربي والإسلامي في بلدانهم الطيعين لأهوائهم ولخططهم.

فأنا، الفقير لرحمة ربه، أرى أنه لا بد من التواضع في تناول موضوعات التحديات التي تواجهنا، وخصوصاً موضوع اللغة الأم، التي هي من أعمدة أي مشروع نهضوي، فمثلاً، لم تتجلَ النهضة الأوروبية إلا حين أخذ الأوروبيون يستعملون لغاتهم القومية في مختلف فروع المعرفة الإنسانية والعلمية، وهذا موثق بدقة واستفاضة. وفي مشرقنا العربي سبقت نهضتُنا، رغم تعثرها فيما بعد لأن الغرب لم يصبر على من أتوا بالنهضة فاختار بدائل لهم.

ولكن، أعود مرة ثانية للنهضة اللغوية الملموسة، كان للعربية دور حيوي في معارك التحرر من ربقة الاستعمار في المغرب العربي وفي المشرق، وهذا ما نشاهده ونسمعه اليوم حين يتلو أهلنا في غزة هاشم بن عبد مناف وفي كل بقعة من فلسطين آيات من الذكر الحكيم ويصرخون الله أكبر في مواجهة القصف الوحشي والتجويع والتعطيش والحرمان اللاإنساني من كُل مقومات الحياة، وحين يتلو العرب المسيحيون ويرتلون صلواتهم بلغة عربية سليمة بل فصيحة، أفلا يتأثر حتى الحجر الجلمود بهذه الابتهالات العربية إلى رب العالمين.

هنا نتوقف قليلاً عند جمالية لغتنا وجوانيتها بتعبير المرحوم الدكتور عثمان أمين، وفقهها المذهل عند ديوانها، أعني شعرها ونثرها أيضاً، وعند إرثها الهائل، فهي حاضنة حضارية عظيمة بكل تجلياتها، والتي وإن تراجعت عبر القرون في عهود الأوج والشموخ لكنها ما كانت لتخبو.

هنالك تحديات أخرى أمام مجامعنا في المقام الأول وسائر مؤسساتنا، أذكر بعضاً منها بصفتي تلميذاً مجتهداً من أحرار العلم والمعرفة وابناً وفيّاً إن شاء الله من أبناء العربية.

١- تعزيز العمل المؤسسي الرصين في وضع المعاجم العربية الحديثة، أكانت عامة أم متخصصة، أحادية اللغة أم ثنائية أم حتى ثلاثية.

٢- تفعيل دور اللغة العربية عالمياً مع التركيز على الأسلوبية الملهمة والمبدعة في مخاطبة الآخر، ولا ننسى العناية بتعليم اللغة العربية على جميع المستويات للناطقين بغيرها وربما للناطقين بها أولاً، ولعل ذلك يشمل اعتماد مبدأ القياس في تعليم مناهج اللغة العربية.

٣- إيلاء لغة الإعلام بكل تفرعاته وشجونه اهتماماً فائقاً.

٤- السعي الحثيث المتواصل لزيادة المحتوى العربي في الشابكة (الإنترنت) بلغة فصحية أو سليمة على الأقل.

٥- تكثيف نشر نصوص مختارة من الشعر العربي ونثره موجهة إلى جميع الفئات العمرية.

أختم هذه القائمة الجزئية بتساؤل خارج الصندوق، وأحسب أن هذا التفكير يعنّ على بال الكثيرين:

هل لنا أن نبتدع أوزاناً مستحدثة من أوازن الألفاظ وصيغها تلبي حاجات فكرية جديدة؟ وإن كان هذا جائزاً فكيف؟

هنالك جائزة هنا وجائزة هناك، ولكن هل هنالك استراتيجية قومية؟! هل هنالك قاسم مشترك بين الألكسو والإيسيسكو واليونسكو؟!

في مثل هذا الوقت من العام الماضي نشر محدثكم مقالة بعنوان "اللغة العربية واستئناف مسيرتنا الحضارية"، واقترحت فيها وضع استراتيجية قومية لتعزيز اللغة العربية ونشرها والحفاظ عليها، وقد لقيت المقالة تجاوباً طيباً من فضيلة الإمام الأكبر

ابن العم الأستاذ الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف، الذي كان بدوره أطلق حملتين: اللغة العربية هوية وارتقاء، وقوّم لساناً تَبْنِ إنساناً.

انطلاقاً من كل ذلك يسعدني أن أطلق المبادرة الآتية: إنشاء هيئة حكماء للإشراف على الاستراتيجية المذكورة، وغني عن القول أن مثل هذه الهيئة لن تنافس المجامع العربية ولا اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية في مساعيها المباركة، بل ستدعم هذه المساعي بسلطة معنوية إن جاز التعبير، والسلطة المعنوية بتوفيق من رب العالمين تستطيع زحزحة الجبال.

ختاماً ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير.

أحييكم وأسلم عليكم.

كلمة

الأستاذ الدكتور محمود السليمي(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً يوافي نعمه، وأصلي وأسلم على سيدنا ونبينا محمد أفصح العرب لساناً وأصدقهم بياناً وأوضحهم حجة وأيسرهم محجة وأحلاهم سيرة وأنقاهم سريرة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

صاحبَ السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال المعظم،

أصحابَ السماحة، أصحاب المعالي، أصحاب السعادة، أصحاب العطوفة،

الأستاذ رئيس المجمع،

الأساتذة الكرام، العلماء الأجلاء،

أحييكم بتحية الإسلام جميعاً فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بداية لا أدري ماذا أقول وأنا في هذا المقام؟! هل أغبط نفسي أن أكون بين هؤلاء العلماء والقامات الكبار: صاحب السمو المفكر المثقف السياسي الواعي، صاحب الرؤية، أم هؤلاء العلماء الأجلاء الذين أنا بينهم، هل أغبط نفسي أم أشفق عليها وأنا طويلب علم ضعيف؟! وإن كنت قد تخرجت في الجامعة الأردنية، وكان لي شرف التلمذة على أساتذة كبار من أمثال الأستاذ الدكتور إحسان عباس، والأستاذ الدكتور عبدالكريم خليفة، والأستاذ الدكتور ناصر الدين الأسد، والأستاذ الدكتور محمود السمرة، والأستاذ الدكتور إبراهيم السعافين، وأستاذي الدكتور عبدالجليل عبدالمهدي. أقول لا أدري لعلّي أرجو وآمل ألّا أخيّب آمالهم وأنا في هذه الجلسة وإن كنت –كما قيل– أنا من نسل الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٣هـ/٧٨٩م)، ومحمد بن

(*) باحث وأكاديمي عُماني.

الحسن بن دُريد (ت٣٢١هـ/٩٣٣م)، ومحمد بن يزيد المُبرِّد (ت٢٨٥هـ/٨٩٩م)، وسلمة ابن مسلم العوتبي (ت٥١٢هـ/١١١٩م) صاحب معجم الإبانة الذي قام بتحقيقه مجمع اللغة العربية في هذا البلد العريق، وعلي بن الحسن كراع النمل الهنائي (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، هؤلاء كلهم من وضعوا معاجم العربية وبقيت خالدة إلى يومنا هذا، ولكن مع ذلك لا بدّ من طالب العلم أن يأنس من أساتذته ومشايخه ليتحدث ولو كلمات بسيطة.

وأودّ أن أثني على مجموعة التوصيات والمقترحات التي تفضل بها صاحب السمو في نهاية حديثه، وآمل أن يتم وضع برنامج وخطة لتنفيذها، وهذا لا شك أنه لا يغيب عن بال القائمين على هذا المجمع واللغة العربية.

نعم يا سيدي الكريم، إن اللغة العربية المقدسة بالأمر الرباني المحفوظة بالنص القرآني وعاء الدين الإسلامي ولسان النبي الخاتم الهاشمي العدناني، هذه اللغة الشامخة شموخ الجبال الرواسي الحاملة مقومات بقائها في ذاتها وصفاتها وممكناتها، استطاعت أن تتغلب على الأزمات والتحديات بجهود علمائها المخلصين، فانبرى لها الغيورون فأنشأوا مجامع اللغة لجمع تراثها، ومنحوها من مقومات الحياة ما يبث الحياة فيها ولا ريب، ونحن استمعنا في بداية هذا اللقاء من أستاذين كريمين الأستاذ الدكتور سمير الدروبي والأستاذ الدكتور يوسف بكّار، حين ألقوا إضاءة على دور المجمع العلمي في الشرق ثم مجمع اللغة العربية في عمّان وإخوانه في الأقطار العربية التي لها الدور الكبير في حفظ لغتنا؛ فوُضِعت عشرات المجلدات في معاجم اللغة العربية، سواء كان ذلك في الجديد أو في التأصيل منها، ولكننا بحاجة لأن تكون هذه المعاجم هي لغة التعبير والكتابة وليست حبيسة الأدراج.

كثيرٌ من هذه المعاجم لم تنتشر بذلك المأمول منها، لكننا لا ريب ونحن في عصر العولمة وفي عصر التقنية الحديثة سنستفيد منها، وقد سمعت بأن ما يسمى بثقافة الهوليوود الأمريكية حاولت وما زالت تحاول وتبذل من الجهود في سبيل تغليب الهُوية غير العربية وغير الإسلامية والتي هي بعيدة عنّا أو عن عالمنا لتكون غالبة

في محيطنا في كل شيء، ليس في الجانب اللغوي فقط، وإنما في اللباس والمأكل والمشرب وما إلى ذلك، خذْ وعدِّد ما شئت فيها.

نحن اليوم نحتفي في هذا المكان الأصيل، مجمعِ اللغة العربية، وقد سمعنا من أعمال هذا المجمع وقد وعينا الكثير بفضل المتحدثَين السابقَين الكريمَين، وأعطيانا شيئاً من الأمل بأن اللغةَ العربية، بإذنه تعالى، مع أنها محفوظة بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، إلا أنها محفوظةٌ أيضاً كذلك بهذه الجهود المخلصة التي لا شك أنها ستترك أثراً عظيماً.

نحن أمام عدد كبير من التحديات التي هي بحاجة إلى وضع خطط علاجية، ولا تخفى هذه التحديات على القائمين على اللغة سواء كان ذلك بعدم مواكبة لغتنا للتقنية الحديثة أو بما يسمى بالمحتوى على الشبكة العالمية من خلال عدم تناسب المحتوى العربي عليها مع ثقل هذه اللغة وما ينبغي أن تقوم به؛ فنحن بحاجة إلى سياسات مدعومة من الحكومات، وكما ورد في الأثر "إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن" فلا بد من تعاون، وليست الجهود الفردية كافية حتى لو كانت ضمن المجامع إلا إن تمّ تبنيها، لأننا في وسط إعلامي وثقافي كبير يحاول تغليب ثقافات ولغات.

لقد أصبح الإعلام بحاجة إلى إصلاح، ولا أتكلم عن دولة بعينها، بل إعلامنا كله بحاجة إلى إصلاح، لأن الإعلامي رسول له تأثيره على المجتمع والناشئة من أبنائنا وأجيالنا الذين هم بحاجة إلى جهود المجامع اللغوية والجامعات التي تصب في خدمة لغتنا إن شاء الله.

للأسف الشديد هنالك –لا أقول فوضى– جهود مبعثرة تعالج موضوعاً واحداً في وقت واحد، وليت دولنا تتكاتف وتتشكل فيها الهوية الحقيقية التي تنطلق من الوعي الحقيقي نحو المشكلات المعاصرة التي نعيشها، المشكلات القومية أو اللغوية أو مشكلات الانتماء أو القيم أو الولاء. لقد أصبحت العولمة الشريرة السيئة –كما وصفها صاحب السمو– تنتزع منا كثيراً من السمات، ولا ينبغي أن ننجر خلف

دعواتهم وما يشيعونه عنها، فقد أصبح الانتماء ليس للأمة ولا للقطر وإنما للعولمة، فيكفي أن أكون عالمياً لأعيش في هذا الكون.

لا أريد أن أطيل، لكن هذه المسائل مهمة جداً كمسألة المحتوى الرقمي، وأنا أذكُرُ كلمة قالها رئيس مجمع اللغة العربية في القاهرة الدكتور صلاح فضل: "إن المهمة الرئيسية لمجامع اللغة العربية هي تطوير اللغة وتهيئتها لاستقبال مواليد العلم والفكر، وليست هذه المواليد سوى المصطلحات، لأن اللغة هي جهاز الفكر ووعاء المعرفة"، والإنسان بطبيعته مفكر ولا بدّ أن يفكر من خلال اللغة، فنحن في جامعاتنا –وليعذرني صاحب السمو الملكي والحضور الكريم– نعاني من التغريب، وجانب من جوانب الغربة لأبنائنا في أوطانهم، فضلاً عن ذهابهم للدراسة في الخارج، وأنا كنت في فترة من الفترات مديراً عاماً للبعثات والعلاقات الثقافية في سلطنة عُمان، وخلال مدة وجيزة فُتحت الجامعات والكليات الخاصة التي تدرس جميع التخصصات باللغة الإنجليزية عدا تخصص اللغة العربية والتربية الإسلامية. جميلٌ أن نتعلم لغات أخرى (فمن تعلم لغة قوم أمن مكرهم) لكن ليس على حساب أن يكون تفكيرنا وكتاباتنا ومعاملاتنا بلغة أجنبية.

وأنهي بأبياتٍ وصلتني اليوم عبر الأثير وهي عن اللغة (الكامل):

ألـقٌ علـى ألـقٍ يمـورُ ويسـطعُ ... عبـر المـدى والكـونُ لحـنٌ أروعُ
سـجعتْ بـه الـوُرْقُ الهواتفُ صـبوةً ... أوّاهُ حـين بـه الحمـائمُ تسـجعُ
نـزل الحمـامُ علـى هُتـافِ قصـيدهِ ... ومشـى بـه الطـاووسُ إذْ يتصـنَّعُ
لا زِلْـتِ موكـبَ كـلِّ سـحرٍ نافـثٍ ... يَقِفُ الزمانُ على خطاكِ ويخشعُ
عينـاكِ مـن أَلَـقِ الخلـودِ أشـعةٌ ... وجبـينُ مجـدكِ فـي الجلالـةِ تُتَّبَعُ
كُوِّنتِ من طُرَرِ الجمالِ فما بقي ... حسـنٌ تُـراعُ بـه الحسـانُ وتخـدعُ
والـدُّرُّ بعـض سـقيط ثغـركِ يـا لـه ... إن يلتقطْـــه الشـــاعرُ المتنـــوعُ
ناهيـكَ إنْ هـبط الملائـك باسـمه ... ذكـــراً تـــردّدُه الجهـــاتُ الأربـــعُ
يسـري بـه فـي الخـافقين محمـدٌ ... أبهى من الشّهبِ الوِضَاءِ وأسطعُ

يهـدي البريــةَ بـالجوامعِ مـن سـنا ... ألفاظــهِ والكــونُ مُصْــغٍ يســمعُ
يــا بنــت يعـربَ والجــلالُ محلـقٌ ... طلِّــي فأنــتِ الكوكــبُ المتمنِّــعُ
سَـطَعَتْ بـك الأيـامُ يـومَ سـطوعِها ... وسَرَت بـكِ الآيـاتُ وهـي تُشَعشِـعُ
خُلِقَ البيانُ فما اصطفى من مَرْبَعٍ ... نُــزَلاً ســواكِ ولا تَصــابى مربــعُ
أمَّ اللغــــات تحيــــةً فواحــــةً ... كسَـماكِ حـينَ بـه السـما تَتَلَفَّـعُ
أنـا من جنودك منذ كنتُ ولم أزلْ ... أُغـرى بحسـنِك مـا حييـتُ وأُولـعُ
أغرَتْنـيَ الأسماءُ فـي هام الضـحى ... من جانِبَيْكِ فجئتُ نَحْوَكِ أضـلعُ
فـإذا لمحــتم قبضــة مــن أنْجُــمٍ ... بيـدي فَمِـن [هـذي المرابـعِ] تطلـعُ

شكراً جزيلاً

كلمة

سماحة الأستاذ الدكتور محمد الضويني[*]

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدِ الأوَّلين والآخرين، وعلى آله الطَّيِّبين الطَّاهرين وصحابتِه الغرِّ الميامين، ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يومِ الدِّينِ.

صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال – حفظَه اللهُ،

السادة أعضاء مجمع اللغة العربية بالأردن الشقيق،

السادة العلماء، الحضور الكريم،

السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يطيبُ لي في البدايةِ أن أعربَ عن سعادتي لمشاركتي في هذا الحفلِ الكريمِ، وأن أُهديَ حضراتِكم تحيَّاتِ فضيلةِ الإمامِ الأكبرِ أ.د. أحمد الطَّيِّب، شيخِ الأزهرِ، ورجاءَه الصَّادقَ لهذا الحفلِ أن يخرجَ بتوصياتٍ عمليَّةٍ تظهرُ ثمراتُها الطَّيِّبةُ في ألسنةِ أبنائِنا، ومناهجِ تفكيرِهم، وتأكيدِ هويَّتِهم وانتمائِهم لأوطانِهم وأُمَّتِهم.

وإذا كانت الأمَّةُ تعاني من آلامٍ وحزنٍ بسببِ ما يجري في فِلَسطينَ الأبيَّةِ وفي غزَّةَ الفتيَّةِ من اعتداءٍ صارخٍ يستهدفُ الأطفالَ الأبرياءَ ودُورَ العبادةِ والعزَّلَ، ويخالفُ ما يعرفُه بنو الإنسانِ من أديانٍ سماويَّةٍ، وأعرافٍ دوليَّةٍ ومواثيقَ أمميَّةٍ، بما يؤكِّدُ أنَّ الوحشيَّةَ والبربريَّةَ ما تزالُ في طبائعِ الصَّهاينةِ الَّذين يحاولون خداعَ العالمِ بشعاراتٍ كاذبةٍ.

في ظلِّ هذه الأجواءِ الخانقةِ يأتي حفلُ اليومِ برهانًا ساطعًا ودليلًا ناصعًا أنَّ الخيرَ سيظلُّ في الأمَّةِ إلى أن يشاءَ اللهُ.

(*) وكيل الأزهر الشريف.

وإنَّ القرآنَ والسُّنَّةَ ليشهدان أنَّ الأمَّةَ منصورةٌ بوعدِ اللهِ جلَّ جلالُه، فقد قال سبحانه: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ (النور:٥٥).

والتَّاريخُ ينطقُ بحقِّ العربِ والمسلمينَ في أرضِ فِلَسطين، وحتَّى الحفريَّاتُ والآثارُ تشهدُ أنَّ هويَّةَ فِلَسطينَ عربيَّةٌ إسلاميَّةٌ، وأمَّا لغتُنا العربيَّةُ فتشهدُ أنَّ فِلَسطينَ لا تنكسرُ.

الحفل الكريم،

إنَّ من فضلِ اللهِ على الأمَّةِ أن ميَّزَها بأجلِّ عقيدةٍ، وأفصحِ لسانٍ، وأعظمِ هويَّةٍ، وإنَّ المحافظةَ على العقيدةِ واللِّسانِ والهويَّةِ مطلبٌ شرعيٌّ، وواجبٌ وطنيٌّ، ومسؤوليَّةٌ مجتمعيَّةٌ.

وإذا كانت اللُّغةُ العربيَّةُ أحدَ أركانِ هويَّةِ الأمَّةِ؛ فإنَّ المحافظةَ عليها مِن الدِّينِ، وبهذا قالَ العلماءُ، يقولُ جلال الدين السُّيوطيُّ (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) رحمَه اللهُ تعالى: «ولا شكَّ أنَّ علمَ اللُّغةِ من الدِّينِ؛ لأنَّه من الفروضِ الكفاياتِ، وبه تُعرفُ معاني ألفاظِ القرآنِ والسُّنَّةِ».

وإنَّ العلاقةَ بين اللُّغةِ والدِّينِ وبين اللُّغةِ والهويَّةِ لا تنفصمُ عُراها؛ ومن ثمَّ فإنَّ الواجبَ على كلِّ مسلمٍ أنْ يَذُودَ عن اللُّغةِ بقلبِه حبًّا لها، وبلسانِه تعلُّمًا ونطقًا بحروفِها وبلاغتِها، وأن يزوِّدَ نفسَهُ ما استطاعَ من الثَّقافةِ العربيَّةِ والإسلاميَّةِ، وأن يكون على وعيٍ بما تتعرَّضُ له اللُّغةُ والدِّينُ والهويَّةُ من هجماتٍ شرسةٍ.

وإذا كنَّا قد شُغِلنا زمنًا طويلًا بردِّ فريةِ «صراعِ الحضاراتِ» الَّتي لا تعدو أن تكونَ وهمًا، فقد آن لنا أن نتنبَّهَ لصراعٍ قديمٍ متجدِّدٍ، صراعٍ خفيَّةٍ أدواتُه، خطيرةٍ آثارُه! وهو صراعُ الألسنةِ واللُّغاتِ.

والكلامُ عن «الصِّراعِ اللِّسانيّ» ليس مِن قبيل المبالغةِ أو التَّهويلِ، فاللُّغةُ هي أحدُ أهمِّ مُكوِّناتِ الهويَّةِ، ومن أهمِّ عواملِ البناءِ في مُختلفِ الحضاراتِ والثَّقافاتِ، ومِن أوَّلِ ما يُعنى الغزاةُ المحتلُّون بمحوِه، ومِن ثمَّ فإنَّ الصِّراعَ اللُّغويَّ صراعُ وجودٍ وهويَّةٍ.

وإنّي لم أقف هذا الموقفَ لأتكلَّمَ عن اللُّغةِ العربيَّةِ وخصائصِها، فهذا ممَّا لا يخفى على حضراتِكم، ولكنَّي أُفكِّرُ بصوتٍ مسموعٍ.

إنَّ الفصاحةَ العربيَّةَ قد غابت عن ألسنةِ كثيرٍ من أبنائِنا الَّذين شُغلوا عنها برَطاناتٍ ولغاتٍ أعجميَّةٍ، فتراهم يعمِدون إلى بضعِ كلماتٍ أجنبيَّةٍ يُقحمونها بين الحينِ والآخر في حديثِهم بلا داعٍ أو مبرّرٍ، وكأنَّما اعوجاجُ اللِّسانِ العربيّ غايةُ التَّحضُّرِ والرُّقيّ! ناهيك عمَّا نراه من لافتاتٍ في الشَّوارعِ وعلى واجهاتِ المؤسَّساتِ.

وربَّما ظنَّ البعضُ أنَّ هذه المسألةَ أصغرُ من الانشغالِ بها، ولكنَّ المشكلةَ ليست في استعارةِ بعضِ ألفاظٍ من لغاتٍ أُخَرَ، وإنَّما الأسى من أن يدورَ في فمِ المتكلِّمِ العربيّ لسانُ غيرِه، وأخشى أن يسكنَ دماغَه عقلُ غيرِه!

ثمَّ إنَّ الأمرَ لا ينتهي عند حدِّ استعارةِ الألفاظِ، فإنَّ الألفاظَ تحملُ معها المعاني، وتنقلُ السُّلوكَ، ويُخشى حين يعتادُ المتكلِّمُ هذا أن يُصبحَ نسخةً شائهةً فلا هو اعتزَّ بلغتِه فأجراها على لسانِه، ولا هو أتقنَ بهذه الكلماتِ المستعارةِ لغةَ غيرِه.

وأنا لا أرفضُ أو أُعارضُ تعلُّمَ اللُّغاتِ؛ فإنَّ تعلُّمَها يتيحُ للأجيالِ النَّاشئةِ جسورًا ومعابرَ يصلون بها إلى ثقافاتٍ مغايرةٍ، وإنّي أرجو للأمَّةِ كلِّها أن تكونَ على درايةٍ واطِّلاعٍ وإحاطةٍ بلغاتِ العالمِ، لكن ليس على حسابِ لغتِنا.

الحفل الكريم،

إنَّ من الواجباتِ الضَّروريَّة –ونحن نحتفلُ بمرورِ مائةِ عامٍ على المجمع العلميّ بالأردن الشَّقيقِ، وفي اليومِ العالميّ للُّغةِ العربيَّةِ– أن نتأمَّلَ التَّحدّياتِ الَّتي تواجه اللُّغةَ العربيَّة؛ لنعملَ على معالجتِها.

والواقعُ يعلنُ أنَّ بعضَ أبناءِ الأمَّةِ العربيَّةِ ينادي بهجرِ اللُّغةِ الفُصحى إلى اللَّهجةِ العامّيَّةِ بدعوى التَّسهيلِ والتَّيسيرِ، أو يقدّمُ اللُّغاتِ الأجنبيَّة على لغتِه الأمِّ، أو يرتضي اختراعَ خليطٍ لُغويٍّ عجيبٍ لا نسبَ له، وكأنَّهم يظنُّون بهذا أنَّ التَّقدُّمَ لا يكون إلَّا بالانسلاخِ مِن اللُّغةِ العربيَّةِ، وكأنَّ اللُّغةَ العربيَّةَ هي المسؤولةُ عن مشكلاتِ حياتِنا!

ويعلنُ الواقعُ أيضًا أنَّ اللُّغاتِ الأخرى تزاحمُ لغتَنا بتنوُّعِ أدواتِ عرضِها وتعليمِها، إضافةً إلى ما تحملُه هذه اللُّغاتُ الوافدةُ من عولمةٍ خانقةٍ تريدُ ابتلاعَ ثقافاتِ الأممِ والشُّعوبِ ولغاتِها، وتظهر ثمراتُها المُرَّةُ في سلوكِ أبنائِنا وتفكيرِهم.

وهذا الواقعُ اللُّغويُّ يفرضُ على الأمَّةِ العربيَّةِ أن تُوجِدَ طرائقَ متنوّعةً لتجذيرِ اللُّغةِ العربيَّةِ في نفوس أجيالِ المستقبلِ؛ لتبقى حيَّةً متوقِّدةً في ألسنتِهم وفي أفكارِهم، بدءًا من المدارسِ والمؤسَّساتِ التَّربويَّةِ، ومرورًا بوسائلِ الإعلامِ المختلفةِ، ووسائلِ التَّواصلِ الاجتماعيِّ المحدَثةِ الَّتي تأتي بالعجائبِ وغيرِها من أدواتٍ معاصرةٍ.

السَّادة الأكارم،

إنَّ اللُّغةَ في أيِّ أمَّةٍ مؤشِّرٌ دقيقٌ على حالةِ الأمَّةِ الحضاريَّةِ، ويتأكَّدُ هذا الملمحُ في حقِّ لغتِنا العربيَّةِ؛ لأنَّ لغتَنا ليست مجرَّدَ لغةٍ للتَّواصلِ والتَّفكيرِ فقط، وإنَّما هي لغةُ العقيدةِ والشَّريعةِ الَّتي ارتضاها اللهُ ربُّ العالمين لغةً لكتابِه وسنَّةِ نبيِّه –صلَّى الله عليه وسلم–، وبهذا تشرَّفت اللُّغةُ العربيَّةُ أيَّما تشريفٍ، وحُقَّ لها أن تفاخرَ بذلك سائرَ اللُّغاتِ.

وفضلًا عن كونِ اللُّغةِ العربيَّةِ أحدَ مكوّناتِ الهويَّةِ فإنَّها مفتاحُ علومِ التُّراثِ، ولقد أدركَ علماؤُنا وفقهاؤُنا أنَّه لا غنى لعلمٍ من علومِ الشَّريعةِ عن اللُّغةِ العربيَّةِ، يقولُ إبراهيم بن موسى الغرناطي الشَّاطبيُّ (ت٧٩٠هـ/١٣٨٨م) –رحمَه اللهُ–: «على النَّاظرِ في الشَّريعةِ والمتكلِّمِ فيها أصولًا وفروعًا، ألَّا يتكلَّمَ في شيءٍ من ذلك حتَّى يكونَ عربيًّا أو كالعربيِّ في كونهِ عارفًا بلسانِ العربِ، بالغًا فيه مبالغَ العربِ».

وإذا استعجمت الألسنةُ صارت العلومُ غريبةً عن أهلِها، وإذا فُرِّقَ بين العلومِ وأهلِها صاروا على موائدِ الأممِ العلميَّةِ أضيافًا إن أُحسنَ إليهم؛ لذلك كان إكرامُ اللغةِ واللِّسانِ من إكرامِ الأمَّةِ، وضعفُ اللُّغةِ واللِّسانِ من ضعفِ الأمَّةِ، يقولُ مصطفى صادق الرَّافعيُّ (ت١٣٥٦هـ/١٩٣٧م) -رحمَه اللهُ تعالى-: «ما ذَلَّت لغةُ شعبٍ إلَّا ذلَّ، ولا انحطَّت إلَّا كانَ أمرُهُ في ذهابٍ وإدبارٍ، ومن هذا يفرِضُ الأجنبيُّ المستعمِرُ لغتَه فرضًا على الأمَّةِ المستعمَرَةِ، ... ويُشعرُهم عَظَمَتَه فيها، ويَستَلحِقُهُم من ناحيتِها، فيحكمُ عليهم أحكامًا ثلاثةً في عملٍ واحدٍ: أمَّا الأوَّلُ: فحبْسُ لغتِهم في لغتِهِ سِجنًا مؤبَّدًا، وأمَّا الثَّاني: فالحكمُ على ماضيهم بالقتلِ محوًا ونسيانًا، وأمَّا الثَّالثُ: فتقييدُ مستقبلِهم في الأغلالِ الَّتي يصنعُها، فأمرُهم من بعدِها لأمرِهِ تَبَعٌ».

والرَّافعيُّ -رحمَه اللهُ تعالى- حين يكتبُ هذا الكلامَ إنَّما يكتبُه عن معاصرةٍ للاستعمارِ في بلادِ المسلمين، ومعاينةِ ما يفعلُ الغزاةُ من طمسٍ للُغةِ مَن يستعمرُهم وإحلالِ لغتِه مكانَها.

وختاماً:

إنَّ المحافظةَ على لغتِنَا وهويَّتِنَا مسؤوليَّةٌ دينيَّةٌ ووطنيَّةٌ ومجتمعيَّةٌ تقعُ على عاتقِ الجميعِ كلٌّ في مكانِ عملِه وتخصصِه، كلٌّ في حدودِ قدراتِه وإمكانيتِه؛ لنحافظَ على دينِنَا وعقيدتِنَا وهويَّتِنَا، وما أحوجنَا إلى اليقظةِ والمقاومةِ لكلِّ محاولاتِ تذويبِ الهويةِ، والعملِ الجادِّ على تقويةِ مناعتِنَا الحضاريَّةِ، من خلالِ الاحتفاءِ بلغةِ القرآنِ والعنايةِ بها، فهي مفتاحُ هويَّتِنَا، والاعتزازُ بها اعتزازٌ بالهويَّةِ، وخدمتُهَا خدمةٌ للدِّينِ والوطنِ.

وإنَّ الأزهرَ الشَّريفَ قد عُنيَ باللُّغةِ العربيَّةِ منذُ تأسيسِه عنايةً كبيرةً، فأنشأَ لها كليَّاتٍ وأقسامًا تحمل اسمَها، وتنبئُ عن رسمِها، ومراكزَ تدرِّبُ على إتقانِها، وكياناتٍ ترغِّب الأعاجمَ فيها، ومن ذلك: كليَّاتُ اللُّغةِ العربيَّةِ بمحافظات مصرَ، وأقسامُ اللُّغة العربيَّةِ في بعضِ الكليَّاتِ الأخرى، ومركزُ الشَّيخ زايدٍ لتعليمِ اللُّغةِ العربيةِ، وكليَّةُ العلومِ الإسلاميَّةِ للوافدين، فضلًا عن كثيرٍ من الفعالياتِ الَّتي تؤكِّدُ الهويَّةَ اللُّغويَّة للأمَّةِ.

وسيظلُّ الأزهرُ الشَّريفُ الحارسَ الأمينَ على علومِ اللُّغةِ العربيَّةِ والشَّريعة الإسلاميَّة، بالتَّعاون مع أهلِ الخير والعطاءِ.

واسمحوا لي أن أقترحَ على حضراتِكم عددًا من الأفكارِ أرجو أن يتجاوزَ صداها هذا المكانَ لتكونَ واقعًا بيننا وفينا.

أوَّلاً: أن ينطقَ الدُّبلوماسيُّون العربُ باللِّسانِ العربيِّ في المحافلِ الدَّوليَّةِ، والأوساطِ السِّياسيَّةِ.

ثانيًا: أن تُفعَّلَ التَّشريعاتُ الخاصَّةُ بحمايةِ اللُّغةِ العربيَّةِ والنُّهوضِ بها، بما يجعلُها حاضرةً في مختلفِ ميادين المعرفةِ والثَّقافةِ، والحياةِ العامةِ، والأنشطةِ الفنِّيَّةِ والإعلاميَّةِ.

ثالثًا: أن تعمل الدَّوائرُ التَّربويَّة على إيجادِ صيغٍ وبدائل مرغِّبةٍ للنشءِ في دراستِها والتَّكلُّم بها، وأَخَصُّها أن تتبنَّى المؤسَّساتُ التَّربويَّةُ والمجامعُ اللُّغويَّةُ بناءَ مقياسٍ يحدِّدُ درجةَ حضورِ اللُّغةِ ومفرداتِها على ألسنةِ الباحثين وطلَّابِ العلمِ، والشَّبابِ عمومًا؛ لنقومُ بالواجبِ في ضوءِ هذه النَّتائجِ.

رابعًا: ضرورةُ توفُّر إرادةٍ حقيقيَّةٍ وقرارٍ بآليَّاتٍ تنفيذيَّةٍ يعنى بتعريب العلومِ المعاصرةِ.

خامسًا: أن تصطبغَ الرِّسالةُ الإعلاميَّةُ بالصِّبغةِ اللُّغويَّةِ الفصيحةِ.

أشكرُ لحضراتِكم حسنَ الاستماعِ، وأذكِّرُ الجميعَ أنَّ لغتَنا العربيَّةَ مِن أمضى أسلحةِ بقاءِ الأمَّةِ، وأنَّنا بقدرِ مسؤوليَّتِنا عن الأمَّةِ سنحاسبُ على مكوِّناتِ هويّتِها إن فرَّطنا فيها.

وأسأل الله أن يحفظَ أوطانَنا وأمَّتَنا ولغتنا مِن كلِّ مكروهٍ وسوءٍ

والسَّلام عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه

كلمة

الأستاذ الدكتور عبدالله ولد أباه[*]

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على النبي الكريم.

أولاً أتشرف بهذه الجلسة بمقام صاحب السمو الأمير الحسن بن طلال المعظم، وله في أنفسنا نحن الشناقطة كما لهذه الأسرة الهاشمية كلها مكانة خاصة في قلوبنا.

الحقيقة كنت أودُّ أن ألتقط الخيطَ الذي بدأه صاحب السمو عندما تحدّث عن الحالة العربية الدقيقة التي نمرّ بها راهناً، وقد ربط بين المأساة الفظيعة التي نعيشها في أيامنا في فلسطين المحتلة وفي قطاع غزة المنكوب وبين واقع التردّي الذي تعيشه أمّتنا ثقافياً، هو تحدٍّ وتردٍّ، يجب ألا نخجل من العبارات، إن هناك وضعاً دقيقاً نعيشه اليوم في العالم العربي، وليست اللغة سوى مؤشر واضح وجلي من مؤشراته.

باعتقادي أن صاحب السمو أحسن عندما بيّن أن اللسانيين عادة يختزلون اللغة بالوظيفة التعبيرية أو الوظيفة التوصيلية، وهذا شغل اللسانيين، ولكن للغة أبعاد أخرى، تحدّث عنها الإخوة، منها الأبعاد القومية، وأظن الدكتور "محمد عدنان" البخيت تحدث عن هذا الأمر حين قال: إن هذا ما يبقى لنا اليوم بعد أن انهارت كثير جداً من مقومات الوحدة العربية المشتركة، فبقيت هذه اللغة، ونحن نسجل بارتياح أن الوحدة العربية رغم كل شيء لم تفتأ تتعزز وتتوطد رغم كل المصائب التي تعيشها الأمة.

ولكن رجوعاً إلى هذا المفهوم للغة بالخروج من التصور التعبيري التوصيلي كما قلت، الذي هو أساس مشغل اللسانيين؛ أودّ أن أطرح باختصار فكرتين، أطرحهما من منظور فلسفي.

(*) قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية – جامعة نواكشوط – الجمهورية الإسلامية الموريتانية.

الفكرة الأولى وهي التي بيّنها فيلسوف معروف ألماني اسمه مارتن هايدغر (Martin Heidegger) عندما اعتبر أن اللغة بالحقيقة هي نمط من المسكن والمأوى، فنحن عندما نتحدث بلغة معينة فنحن في الحقيقة لا نستخدم تعابير وألفاظاً، بل نعيش داخل أفق معنوي ومجتمعي ورمزي واسع هو أفق اللغة، فذهب إلى حدّ القول إننا لا نفكر من داخل اللغة، بل إن اللغة تفكر باسمنا، فنحن باعتبارنا كائنات لغوية فإن الواقع الذي نعيشه والعالم الذي نتأمله ونتدبره يتم من خلال هذه الرموز اللغوية، فالرموز اللغوية ليست مجرد إشارات تعبيرية، وإنما هي في الحقيقة مسكن نعيشه، واللغة هي هذا المأوى الذي يحمينا ونعيش فيه.

هذه الفكرة في اعتقادي أنها فكرة صائبة، فالذين بلوروا المشروع القومي العربي منذ البداية منحوا فيه اللغة مكاناً أساسياً، ليس فقط لأن اللغة هي وعاء ثقافي مشترك.

وقد أشار صاحب السمو إلى القوميات الأربعة في منطقتنا، ولكن أنا أقول أيضاً، على الأقل عندما أتحدث من المغرب الأقصى ومنطقة الساحل الإفريقي الممتدة، وحتى إلى شرق وجنوب إفريقيا، اللغة العربية لم تكن مجرد لغة علمية، أتعرفون أن أكثر من اثنتين وثلاثين لغة من اللغات الإفريقية كانت تكتب بحروف عربية، وأغلب هذه اللغات هي لغات لمجموعات غير مسلمة، ولكنها كانت تستخدم الحرف العربي، لأنها لغات غير مكتوبة، كانت تستخدمه لغايات متعددة.

فلهذا السبب يمكن أن أوصي أن ننشئ على غرار الرابطة الفرانكفونية رابطة للدول التي تتحدث كلياً أو جزئياً باللغة العربية، خصوصاً في منطقة إفريقيا هناك كثير جداً من الدول التي أصبحت تنفتح على اللغة العربية، بل إن بعضها صار يستخدمها كلغة تعليم ولغة رسمية، مثلاً في النيجر وتشاد والسنغال، هذه البلدان أصبحت اللغة العربية حاضرة فيها حضوراً قوياً في النظام التربوي وفي الإدارة أيضاً، وأصبحت من اللغات الإدارية المستخدمة.

في اعتقادي أن هذا أيضاً مجال أساسي للتفكير المستقبلي لتعزيز وتوطيد مكانة اللغة العربية، ليس من هذا المنظور اللغوي البحت، ولكن أيضاً من هذا المنظور الحضاري الواسع، باعتبار أن مَن تحدث اللغة العربية فإنه سكنَ معنا، أوى إلينا، وهذه الفكرة باعتقادي يجب أن نفكر بها مستقبلاً.

المسألة الثانية فيما يتعلق باللغة ولتجاوز دائماً هذا المنحى اللساني التعبيري التوصيلي للغة أستخدم أيضاً عبارة وردت لفيلسوف آخر اسمه بول ريكور (Paul Ricœur)، تحدّث عن ما سمّاه بـ"الضيافة اللغوية"، عندما كان يتحدث عن حوار الحضارات وحوار الديانات، وقد أحسن صاحب السمو عندما قال: "إنَّ الديانات في الحقيقة لا تتحاور، وإنما هو حوار إنساني بين مجموعات إنسانية متعددة".

فيقول ريكور إن حوار الديانات أو حوار الثقافات لا يمكن أن يكون في شكليْن، لا يمكن أن يكون بحثاً عن قواسم مشتركة، لأن الذين يفكرون في الحوار الديني والثقافي دائماً يفترضون إمكانية التوصل إلى قواسم مشتركة، لكن المشكلة التي تطرحها فكرة القواسم المشتركة أنها تقضي على المعتقدات الخصوصية، فثمن التخلي عن المعتقدات الخصوصية هو البحث عن هذه القواسم المشتركة المفترضة، وهي قواسم مشتركة وهمية.

التخوّف الآخر أن يكون هذا الحوار مجرد تعايش بين خصوصيات مغلقة، فيكون حواراً بين (مونولوجات) أي حوارات أحادية ليس فيها تواصل ولا تعايش ولا تداخل، فيقول إن النموذج الوحيد الممكن لتصور هذا الحوار بين الديانات وبين الثقافات هو ما سمّاه بالضيافة اللغوية.

ما معنى الضيافة اللغوية؟

يقول هذه المسألة يعيشها المترجم، المترجم الذي يعرف عدة لغات يعرف أن اللغة غير قابلة للترجمة، في الحقيقة اللغة غير قابلة للترجمة، لأن كل لغة عندها مجموعة من الرموز التعبيرية الخاصة بها، وهذا يشعر به المترجمون المحترفون عندما يرون النصوص الأدبية الرفيعة ويعتبرون أن هذه النصوص غير قابلة

للترجمة، ومع ذلك يقولون هنالك دائماً ترجمة، هناك دائماً مترجمون، والمترجمون يقومون بدور أساسي في نقل المضامين الثقافية من لغة إلى أخرى. فيقول هذا الحوار بين الديانات والثقافات لا معنى له إلا إذا استخدم نموذج الضيافة اللغوية.

فعن طريق الضيافة اللغوية نحن ننجح في تمرير ما هو مستحيل فعلاً، وهو النقل من لغة إلى أخرى، ونعيش هذه التجربة في شكل الترجمة، وهذا نفس الشيء فيما يتعلق بالديانات والثقافات، فنحن نتحدث عن قيم لا يمكن أن تتداخل ولا يمكن أن تلتقي، ولكننا مع ذلك نتحاور إنسانياً حول هذه القيم.

هاتان الفكرتان أنطلق منهما للوصول إلى نتيجة أساسية، وهي أن أزمتنا اليوم التي نعيشها، وأنا اعتقادي أنها أزمة تتجاوز أزمة المشروع القومي العربي وأزمة المشروع النهضوي العربي وأزمة النظام الإقليمي العربي؛ هي أزمة فكرة العروبة نفسها، أننا أمام تحدٍّ كبير وهو أن هناك من يشكّك في مفهوم العروبة نفسها، وأن فكرة العروبة أصبحت تطرح تحديات نظرية وتحديات عملية سياسية إجرائية متعددة كثيرة.

أنا أرى أن إعادة بناء فكرة العروبة التي هي مشروع المستقبل لا يمكن أن تتمّ إلا من داخل التفكير المعمّق في اللغة، أي ما هي اللغة التي نطرحها مستقبلاً؟ ما هو الرصيد اللغوي الذي ستبنى عليه فكرة العروبة مجدداً؟ كيف يمكننا أن نسعى من داخل لغتنا إلى إعادة بناء المسكن العربي، المأوى العربي، أي الهُوية العربية، الحضن العربي العميق؟

باعتقادي أن هذا هو السؤال الجوهري الذي سيطرح مستقبلاً.

وشكراً جزيلاً.

كلمة

الأستاذ الدكتور محمد حسين آل ياسين(*)

سيدي المفكر الحبيب سمو الأمير الحسن بن طلال الموقر المعظم،

أخي العلّامة الجليل الدكتور "محمد عدنان" البخيت، رئيس المجمع،

أحبتي الضيوف، زملائي أعضاء المجمع، عشاق العربية الحاضرين في هذه الندوة،

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته

شكراً لأخي الدكتور البخيت على اتصاله المباشر بي ودعوتي إلى هذا المكان الكريم، إلى مجمع اللغة العربية الأردني، الذي اتصلت به وأحببته وكررت الزيارة منذ أن صدرت الإرادة الملكية عام ١٩٧٦م.

أنا فرح جداً أن أكون في هذا المجمع اليوم وبينكم وبجوار سمو الأمير والعلماء الأجلاء على المنصة للاحتفال بعربيتنا الكريمة.

زيتونة الله لم ينبت لها مثل ... وأقفر الكون لا أرض ولا زحل

صبية لم تشخ والدهر شاخ بها ... وشيخة من صباها يعجب الأزل

جمالها من أديم الشمس سمرته ... وعينها برؤى القرآن تكتحل

تقوم للصلوات الخمس فارعة ... كأنها بندى الإسلام تغتسل

هذه العربية التي تحدّث عنها أحبتي، وأشهد أني انتفعت واستمتعت بكل ما سمعت في هذه الندوة، وازددت معرفةً وثقافةً، لأن ما طرحه سمو الأمير منهج عمل، يجب أن تكون المجامع اللغوية العربية على بصيرة من أمرها، والسير في هذا الهدى الرائع الذي قدمه بين علماء العربية.

أرجو ألّا أكون كناقل التمر إلى هجر، فأنا بين علماء العربية، فماذا أقدم لهم أكثر مما يعرفون ويعلمون؟! ولكن حبّي لهذه اللغة التي أحبّها الله حبّاً لم يتكرر مع

(*) رئيس المجمع العلمي العراقي – بغداد.

لغة أخرى، فخصّها بما تنفرد به بين لغات العالم، أوّلاً: بإرادته في أن يبدأ هو بها، فولَدها عندما خلق المخلوق الأول من الطين وسماه آدم.

آدم كلمة لا معنى لها ولا اشتقاق ولا صرف إلّا في العربية، مع أنها موجودة في الكتب السماوية وتُطلقها الأمم على مواليدها إلى اليوم، فهناك آدم فرنسي وآدم روسي وآدم صيني وآدم أمريكي وهكذا، لكننا إذا سألناهم: هل تعني الكلمة لديكم معنًى آخر؟ يقولون لا، لا معنى لها إلا أنها اسم المخلوق من الطين كما وردت قصته في التوراة أو كما وردت قصته في الإنجيل، نطلقها لهذا السبب.

ما سبب لفظكم لها بـ(آدم) بمد الهمزة مع أنها من الناحية القياسية في الكتابة الأجنبية (ADAM) قياساً تقرأ أدم، فلماذا تقولون آدم؟ الإجابة بالمصطلح العربي الإسلامي تعني أن هذا هو النطق التوقيفي للكلمة، هكذا يجب أن تُنطق في التوراة وفي الإنجيل نطقاً توقيفيّاً. لكنها في العربية ليست كذلك، وزنُها (أأفعل) بهمزتين متحركة فساكنة، جُمعتا على القاعدة العربية بهمزة ممدودة، (أأدم) مؤنثه (أدماء) ثم جمعت الهمزتان بهمزة ممدودة فصار (آدم).

وكلُّ شيء لونُه أشدُّ من السمرة وأقلّ من السواد فهو (آدم)، فالأُدمة من شيات الخيل مثل الصفرة والحمرة والبياض والسواد. وقد أُطلقت هذه الكلمة لدى العرب في الجاهلية على الفرس الذي هذا لونه، أشد من السمرة وأقل من السواد، وجُمعت بـ(أُدُم) على القاعدة اللغوية العربية، لأن كل أفعل فعلاء يُجمع على فُعل، ووردت آدم في الشعر الجاهلي كثيراً.

ثم نحن جميعاً نستعمل الآن وفي كل وقت أديم الأرض، وأديم مشتقة من الجذر نفسه، لأنه من هذا اللون، أشد من السمرة وأقل من السواد، وزوجه أشد لونًا منه فهي (حواء) تعنى سوداء. والقرآن استعمل المذكر من حواء فقال: ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ﴾(الأعلى:٥)، أسود، هذا مذكر حواء. فالعربية وُلدت بكلمة (آدم)، أطلقها الله تعالى، فالحب بدأ من هذه اللحظة بهذه اللغة العظيمة، ونحن نفترض بلا وثيقة أنه

عندما يكون اسم (آدم) عربيّاً واسم زوجه عربيّاً؛ قطعاً سيتخاطبان باللغة التي ينتمي لها اسماهما، ومع هابيل وقابيل كذلك، وبين هابيل وقابيل كذلك.

فعندما نقرأ ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ (البقرة:٣١) في ظل هذا الجو نعرفُ أنه عَلّمه الأسماء العربية، فلغة مكرمةٌ بأنْ تكون مرافقة لبدء النشأة الإنسانية على الأرض، ومُكرّمة بأنها أغنى لغات البشر، باعتراف من لا يحبّها قبل من يحبّها، فكل من وقف عليها وعلى غناها اعترف لها بأنها أغنى لغات البشر، والغنى الذي أعنيه غير المتداول عادةً في عدد الجذور التي تنصرف إليها العربية.

العربية غناها الحقيقي في القوانين والأنظمة والقواعد التي لا نظير لها في أي لغة أخرى، العربية في احتفاظها بالإعراب استطاعت أن تنفرد بقدرتها على التقديم والتأخير دون أن يؤثر ذلك على دلالة الكلمة الوظيفية في مكانها، في حين أن هذا التقديم والتأخير لو حدث في أي لغة أخرى فإن معنى الجملة يضطرب ومعنى الكلام يتعثر.

اللغة العربية غنية، غنى التقديم والتأخير والإضمار والإظهار والاستتار والتقدير والتأويل والإيحاء، اللغة العربية قادرة على الإيحاء أكثر من كل لغات الأرض، ألسنا نقول جميعاً عندما نقرأ رسالة تصل من صديق، أقول: إني وجدت أنه يريد من بين السطور الفكرة الفلانية، مع أنه لم يقل، كيف عرفتُ ذلك؟ لغنى إيحاء العربية بما تريد.

التنغيم بالعربية لا نظير له في لغة أخرى إلا بشكل يسير جداً، أن تنصرف الجملة الموضوعة بأسلوب من أساليب العربية كالاستفهام مثلاً إلى غير ما وضعت له، لمعنى يريده المتكلم، مثل: (أتوانياً وقد قرب الامتحان؟!) أنا لا أريد أن أسال ولا أنتظر جواباً، بل أريد أن ألوم وأعتب، وقد ورد في القرآن الكريم من ذلك أيضاً ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾ (الدخان:٤٩)، لأنه كان يقول: أنا العزيز الكريم،

فقيل له ذلك وهو في جهنم (ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ)، هذا ليس أمراً له في أن يذوق العزة والكرم، وإنما للسخرية والتبكيت به.

هذا الانتقال ممّا وضعت له الجملة إلى المعاني الأخرى لا نظير له بالسعة التي عليها العربية، فهذه العربية الغنية كُرّمت بحبّ آخر من الله تعالى، بأن جعل كتابه السماوي الأخير الذي يمتدّ إلى يوم القيامة بلغته العربية قائماً محفوظاً بهذه اللغة الغنية التي جُعلت إعجازاً للنبوة.

الإعجاز الذي سحر العرب والمشركين إنما هو إعجاز لغوي في أول الأمر، في حين لم تستطع اللغات الأخرى التي نزلت بها الكتب السماوية الأخرى أن ترقى إلى مستوى الإعجاز كما هو الحال مع العربية في القرآن الكريم.

ثم ذكّرنا الله في القرآن دائماً بأنه أنزله عربياً ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (يوسف:٢)، لعلكم تعقلون يعني لعلكم تعقلون القرآن بالعربية، منها إليه تنطلقون وفيه إليها تحتكمون، الله تعالى صاحب الكتاب لا يسهو ولا ينسى ولا يخطئ ولا يلحن ولا يعجز عن أن يقول ما يريد وأن لا يقول ما لا يريد، فلا يجوز الافتراض أصلاً، لأنه لو كان يريد هذا المعنى الذي تفترضه لقاله هو، وكان القرآن خلال نزوله في ثلاثة وعشرين عاماً يُتلقّى من العرب بلا سؤال عن التفسير والمعنى، بالسلائق العربية السليمة التي كان عليها العرب يومها، كما يريد ربّ العزة أن يصل إلى نفوس المتلقين بجدارته وقوته. سمع أعرابي قارئاً للقرآن يقول ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ (التكاثر:١-٢) فصاح من مكانه: لقد بُعث القوم. قالوا: كيف عرفت؟ قال: ألم يقل (زرتم)، والزيارة تنتهي. طبعاً المقصود بالآية (ألهاكم التكاثر حتى متم ودفنتم)، عبّر القرآن عن ذلك بـ(زرتم المقابر) وليس (دفنتم)، استخدم لفظة (زرتم)، فالعربي بسليقته عرف أن استخدام هذه الكلمة إنما يكون للفترة التي تنتهي فقال: بُعث القوم.

هذا التلقي الدقيق غاب تماماً، بل تحوّل في بعض الأحيان إلى جرأة على لغة القرآن ممّا لا يجوز، لأن الذي تصدّى للقرآن تفسيراً وتبياناً وإعراباً نسي أنه كلامُ مَن لا ينسى ولا يسهو ولا يخطئ ولا يلحن ولا يعجز عن أن يقول ما يريد، فما معنى (لا) زائدة؟ وما معنى (لا) ناقصة؟ يجب أن نقدّرها، ألم يقل كثيرون من المفسرين القدامى وغيرهم في تفسير الآية ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖ﴾ (البقرة:١٨٤) علينا أن نقدّر (لا) قبل (يطيقونه)، أي: (وعلى الذين لا يطيقون الصوم)، والمقصود على الشيوخ والعجزة والذين يتكلفون الصوم بمشقة وصعوبة، فكيف يكون (على الذين يطيقونه)؟! يقولون المقصود (على الذين لا يطيقونه). وكأنه (يطيقون) لديهم تعني يستطيعون، وليس كذلك في العربية، فأطاق الشيء يطيقه تكلفه بصعوبة ومشقة، وعلى الذين يتكلفون الصوم بصعوبة ومشقة فدية طعام مسكين، فهل نحتاج إلى تقدير لا؟!

الإحاطة بالعربية قبل تدبّر القرآن واجب لم يحدث دائماً، ومنه (الحور العين)، الحور جمع أحور وحوراء، نقول: رجل أحور، يجمع رجال حور، وامرأة حوراء، تجمع نساء حور، ورجل أعين، يجمع رجال عين، وامرأة عيناء، تجمع نساء عين. قال الله تعالى ما يريد ولم يقل ما لا يريد.

والله تعالى مصرّ على الفكرة في القرآن بغير الحور العين، ﴿وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ﴾ (البقرة:٢٥)، أزواج جمع زوج، على أيهما تصدق؟ على الاثنين، هو زوجها وهي زوجه، ﴿وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ﴾ (البقرة:٣٥). العدل الإلهي يقتضي ذلك، ولكني أردت من هذا المثل أن أثير فكرة الإحاطة الشاملة بالعربية قبل القول بالقرآن. الإحاطة بالعربية واجبة قبل الدخول إلى القرآن، لأنه كلام من لا يَعجز عن أن يقول ما يريد، ولا يقول ما لا يريد، فقال ما يريد. كلّ حرف في القرآن مقصود، كل كلمة مقصودة هي وليس سواها، وإلا فلا معنى لما نقرأ دائماً أن هذه الآية تدل على كذا وكذا وكذا، ليس ما فيها على ما افترضه المتحدث أو الكاتب، لا

يجوز أن نتصور أنها تريد معنى لا تفصح عنه هي، لو أنه كان هذا المعنى المفترض المتصور لقاله هو، لأنه أراد لقرآنه أن يكون دستوراً للأمة لا كتاباً للأحاجي والألغاز والتصورات.

قال ما يريد ولم يقل ما لا يريد، فكل حرف فيه مقصود ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ (محمد:٢٤)، ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾ (النحل:١٠٣)، فباللسان العربي المبين بغنى العربية وبسلامة الإفصاح عنها في القرآن تعهد الله بحفظه، وهذه هي السمة الثالثة التي تنفرد بها العربية، أن الله تعهد هو بحفظها ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ (الحجر:٩)، اختار (الذكر)، لم يقل (القرآن) ولا (الفرقان) ولا أي اسم آخر، كل حرف في القرآن مقصود، ذكر يذكر متصل بالكلام، ذكرتُ لك يعني حدثتك، ذكر لي يعني كلمني، الذكر متصل بما يدور في جهاز النطق ولا مكان له آخر، فالتعهد الإلهي بحفظ شريعته ضَمِن حفظ وعائه اللغوي بلا شك، لأنه اختار كلمة الذكر دون سواها، والذكر هذا الذي نقرأ به القرآن بعربيته الفصيحة.

وأختم بملاحظة هذه مناسبتها حقيقة.

يتردد كثيراً في يوم العربية وفي غيرها أنها لغة الناطقين بالضاد، أنها لغة الضاد...إلخ. ما أصل هذا التعبير؟ متى أُطلق أول مرة؟ من صاحب إطلاقه؟ ما حقيقة صحته؟

لا يوجد، لا مطلق ولا تحديد تاريخ ولا مكان بل ولا سبب، أما ما نُسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم في أنه قال (أنا أفصح من نطق بالضاد) فلم تثبت صحته وعُدَّ موضوعاً. لكن لو بحثنا في مصادرنا وعُدنا إلى الوراء خطوة بعد خطوة إلى أن نصل إلى عين الخليل بن أحمد الفراهيدي المولود سنة (١٠٠هـ/٧١٩م) والمتوفى سنة (١٧٥هـ/٧٩١م)، في مقدمة العين يقول الخليل: "العرب هم الناطقون بالظاء، وهي

لغة الظاء"، يبدو أنها حُرفت بعد ذلك فصارت (الضاد) عند من أشاع العبارة محرفةً عن أصلها.

والواقع العملي للصوتين يثبت صحة ما ذكر الخليل، فالتقيت بمستشرقين كثيرين تعلموا العربية ودرّبوا ألسنتهم على نطق أصواتها واستطاعوا نطق الضاد بعد تدرّبهم على نطقها، ولكن لم يفلحوا في نطق الظاء. ظلت الظاء عسيرة على غير العربي، بل هي ليست موجودة في ألسنة عربية كثيرة، نحن نسمع الزاي المفخمة بدل الظاء في كثير من اللهجات العربية لثقلها ولصعوبتها ولانفراد العربية بها.

أقول قولي هذا وأسلم عليكم.

الفهارس

فهرس الآيات

﴿وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ﴾ (البقرة: ٢٥) ٥٧

﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا﴾ (البقرة: ٣١) ٥٥

﴿وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ﴾ (البقرة: ٣٥) ٥٧

﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖ﴾ (البقرة: ١٨٤) ٥٧

﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢﴾ (يوسف: ٢) ٥٦

﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩﴾ (الحجر: ٩) ٥٨

﴿لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٞ ١٠٣﴾ (النحل: ١٠٣) ٥٨

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٥٥﴾ (النور: ٥٥) ٤٤

﴿ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ٤٩﴾ (الدخان: ٤٩) ٥٥

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ٢٤﴾ (محمد: ٢٤) ٥٨

﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ٥﴾ (الأعلى: ٥) ٥٤

﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ١ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ٢﴾ (التكاثر: ١-٢) ٥٦

فهرس الأشعار

أروعُ (الكامل) ٤٠

زحلُ (البسيط) ٥٣

فهرس الأعلام

آدم	٥٤، ٥٥، ٥٧
إبراهيم السعافين	٣٧
إحسان عباس	٣٧
أحمد زكي	١٩
أحمد الطيّب	٣٦، ٤٣
أحمد عباس زكي	١٩
إسعاف النشاشيبي	١٩
أنستاس ماري الكرملي	١٩
بن غوريون	٣١
بول ريكور	٥١
الثعالبي	٣٠
جلال الدين السيوطي	٤٤
الحسن (بن علي بن أبي طالب)	٢٩
أبو الحسن (علي بن أبي طالب)	٢٩
الحسن بن طلال	١٣، ٢٢، ٢٤، ٣٧، ٤٣، ٤٩، ٥٣
الخليل بن أحمد الفراهيدي	٣٧، ٥٨، ٥٩
دومينيك دو فيلبان	٣١
رشيد بقدونس	١٩
رضا توفيق	١٩، ٢٠، ٢١
رينيه ديكارت	٣٤
زايد (بن سلطان)	٤٧

سعيد الكرمي ١٩، ٢٠
سلمة بن مسلم العوتبي ٣٨
سمير الدروبي ١٤، ٢٣، ٣١، ٣٨
الشاطبي ٣٠، ٤٦
صلاح فضل ٤٠
عبدالجليل عبدالمهدي ٣٧
عبدالكريم خليفة ٣٧
عبدالله الأول/ عبدالله بن الحسين ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٢، ٢٤
عبدالله ولد أباه ١٣، ٢٩
عثمان أمين ٣٤
عدنان الخطيب ١٧
علي رضا الركابي ٢٠
علي محافظة ١٦
غسان أبو ستة ٣٣
فيصل بن الحسين ١٥
قابيل ٥٥
كراع النمل الهنائي/ علي بن الحسن ٣٨
مارتن هايدغر ٥٠
محمد بن الحسن بن دُريد ٣٧
محمد حسين آل ياسين ١٣، ٢٩
محمد الشريقي ١٩، ٢٠
محمد عبدالرحمن الضويني ١٣، ٢٩
محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وسلّم) ١٣، ١٥، ٢٢، ٢٤، ٢٩، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٤٦، ٤٨، ٥٨

"محمد عدنان" البخيت ١٣، ٣١، ٣٢، ٤٩، ٥٣
محمد كرد علي ١٥، ١٩، ٢٥
محمد بن يزيد المُبرِّد ٣٨
محمود السمرة ٣٧
محمود بن مبارك السليمي ١٣، ٢٩
مصطفى صادق الرافعي ٤٧
مصطفى الغلاييني ١٩
ناصر الدين الأسد ١٥، ٣٧
هابيل ٥٥
هاشم بن عبد مناف ٣٤
يعقوب العودات ١٦، ١٧
يوسف بكار ١٤، ٣١، ٣٨

فهرس الأماكن

الأردن	١٦، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٣١، ٣٢
الأزهر	٢٩، ٣٦، ٤٣، ٤٧، ٤٨
إفريقيا	٥٠
الألكسو	٣٥
الإمارة	١٦، ١٧
الإيسيسكو	٣٥
بيروت	٢١
تشاد	٥٠
الجامعة الأردنية	٢١، ٣٧
الحجاز	٢١
حلب	٢١
دائرة الآثار العامة	٢٠
دمشق	١٥، ١٦، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٥
الساحل الإفريقي	٥٠
سلطنة عُمان	١٣، ٣٠، ٤٠
السنغال	٥٠
سوريا	١٧، ٢٢، ٣٢
الشام	١٩، ٢١
شنقيط	٢٩
العراق	١٧، ٣١، ٣٢
عمّان	١٥، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٥

غزة ١٤، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٤٣، ٤٩
فلسطين ٢٢، ٢٩، ٣٢، ٣٤، ٤٣، ٤٤، ٤٩
القدس ٢١
قناة بن غوريون ٣١
قناة بنما ٣٢
قناة السويس ٣١
قناة ملقا ٣١
كلية العلوم الإسلامية للوافدين ٤٧
لبنان ٢٢، ٣٢
مؤاب ٣١
المجمع العلمي العراقي ٢٩
المجمع العلمي العربي بدمشق ١٥، ٢٥
المجمع العلمي العربي في الشرق/ المجمع ١٤، ١٥، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٣٨
مجمع اللغة العربية الأردني/ مجمع اللغة العربية بالأردن/ مجمع اللغة العربية في عمّان/ المجمع ١٥، ٢٢، ٢٣، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٣، ٥٣
مجمع اللغة العربية في القاهرة ٤٠
المركز الوطني لتطوير المناهج ٢٤
مدرسة السلط الثانوية ٢٢
مركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية ٤٧
المسجد الحسيني ٢١
مصر ٢١، ٤٧
المملكة الأردنية الهاشمية = الأردن

منتدى الفكر العربي ٢٤
موريتانيا ١٣
النيجر ٥٠
هجر ٥٣
اليونسكو ١٣، ٣٥

فهرس الكتب

الآثار الكاملة للملك عبدالله بن الحسين ٢٤

الإنجيل ٥٤

تاريخ الأردن المعاصر (عهد الإمارة) ١٦

التوراة ٥٤

العين ٥٨

فقه اللغة وخصائص العربية ٣٠

مجامع اللغة العربية في دمشق وعمّان في عهود الهاشميين (١٣٣٨– ١٤٤٣هـ / ١٩١٨– ٢٠٢١م) ١٦، ٢٣

المجمع العلمي العربي في الشرق (١٣٤١هـ/١٩٢٣م– ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م) ١٤، ١٥، ٢٣

معجم الإبانة ٣٨

من أنا ٢٤